

الدليل الصغير

للأخوة العلمانية
للأخ شارل دي فوكو



أروشا / تانزانيا، تموز 2006

فهرس

-4-

-6-

-6-

مقدمة

-1

1-1

شارل دي فوكو: حياته ورسالته
شارل دي فوكو: 1858 – 1916

-12-	رجل عاش زمنه وصار نبياً لزمنا	2-1
-15-	عائلة شارل دي فوكو الروحية	-2
-	عائلة الأخ شارل الروحية	1-2
-17-	15- عائلة كبيرة ومتنوعة	2-2
-24-	رسالة العلمانيين	-3
-24-	رسالة الأب دي فوكو إلى جوزف هورس	1-3
-27-	الخميرة في العجين	2-3
-30-	ما هي الأخوة العلمانية؟	-4
-30-	لمحة تاريخية عن الأخوة العلمانية	1-4
-34-	"طريق وحدة وشمولية"	2-4
-37-	الأخوة في العالم أجمع	3-4
-38-	الحياة في الأخوة	-5
-38-	الأعضاء	1-5
-39-	الأعضاء البعيدون أو المنعزلون	2-5
-39-	مكان الشبيبة	3-5
-40-	هدف اللقاءات	4-5
-40-	وتيرة اللقاءات	5-5
-40-	مضمون اللقاءات	6-5
-42-	الالتزامات الشخصية	7-5
-42-	حياتنا الممتدة بين اللقاءات	8-5
-43-	اللقاءات مع الجماعات الأخرى المنتمية إلى العائلة	9-5
-43-	التوأمة في الأخوة العلمانية	10-5
-44-	الرسائل "ونشرة" الأخوة	11-5
-44-	كيف نتجدد	12-5
-45-	الأخوة خلية كنيسة	13-5
-45-	مكان الكاهن في الإخوة	14-5
-46-	النواحي العملية	-6
-46-	كيف تنطلق (تتأسس) الأخوة؟	1-6
-47-	كيف يكون لقاء الأخوة؟	2-6
-47-	كيف نقوم بلقاء "مشاركة حول الإنجيل"؟	3-6
-49-	السجود	4-6
-52-	مراجعة الحياة	5-6
-59-	وقت الناصرة	6-6
-62-	نهار الصحراء	7-6
-65-	التعمق في الرسالة الروحية	8-6
-66-	الالتزام / الوعد	9-6
-66-	مشاركة الأعمال	10-6
-66-	مشاركة المسؤوليات	11-6

-68-	الصلوات	-7
-68-	صلاة "تسليم الذات"	1-7
-68-	مقدمة	1-1-7
-70-	صلاة تسليم الذات	2-1-7
-70-	صلاة: تعال يا روح الرب الخالق	2-7
-70-	مقدمة	1-2-7
-	تعال يا روح الرب الخالق	2-2-7
	-71	
-73-	تعال يا روح الرب الخالق – بصيغة مبسطة	3-2-7
-	صلاة "التبشير الملائكي"	3-7
	-74	
-74-	مقدمة	1-3-7
-74-	ملاك الرب	2-3-7
-77-	معلومات عامة	-8

ملاحظة: نعتذر عن أي خطأ مطبعي قد يرد في هذا الكتيب، كما نشكر كل من ساهم في إنجازه.

مقدمة:

لقد قام الفريق الدولي السابق (المؤلف من: رينيه هايتجنز – ماري فرناندو – كريستوف داغا – جان وتريز جبرنيغون – أماند دى كوك – هنري لومان) بوضع فكرة إنشاء هذا "الدليل الصغير لأخوة شارل دى فوكو العلمانية" وقدموا الخطوات الأولى لهذا المشروع خلال اللقاء العالمي في ريو عام 2000، وهناك أيضاً طرح مندوبو البلدان المشاركين أفكاراً واقتراحات، ثم بعدها تم تكليف الفريق العالمي الجديد بمهمة إكمال هذا الدليل خلال فترة مسؤوليته.

أضاف الفريق الحالي مقاطعاً وفصولاً، وخلال خمس سنوات حاول أن يحقق هذا العمل بالتنسيق بين مختلف القارات التي قامت بقراءة جميع النصوص. أما الفريق العالمي، فقد قام بإعادة الصياغة والتصميم خلال لقاءاته في إسبانيا (2001)، ألمانيا (2003) وتزانيا (2004)، وأيضاً عبر الإنترنت.

هذا الدليل سيكون مفيداً لجميع الأخوات وخاصة تلك التي في طور التكوين. كما أنه سوف يكون أداة ذات قيمة كبيرة لأخوتنا وأخواتنا في الجماعات المختلفة التي تنتمي إلى عائلة شارل دى فوكو الروحية، إذ يمكنه أن يساعدهم في التعريف عن الأخوة للذين قد يرغبون في إنشاء أخوات علمانية جديدة.

لقد أورد الأخ شارل في ملحق الإرشاد الذي صاغه بنفسه: "إنّ هذا النظام المكتوب يتضمن القليل من التوجيهات الخارجية، وذلك كي لا تكون أذهاننا سجيئة لإطار معين، بل أحراراً من هذه الاهتمامات كي تبقى روحنا متوجهة فقط لمحبة الله. إن هدف هذا النظام هو إعطاؤنا توجيهاً لحياة عائلية بسيطة، مجردة من كل ما قد يبعد النفس عن التأمل بالله، حياة شبيهة بحياة القديسة العذراء والقديس يوسف في الناصرة".

لا يمكن أن يفهم هذا "الدليل الصغير" على أنه نظام أو قانون، بل إنه وسيلة تفتح آفاقاً واسعة، وعليكم التكيف معه حسب أوضاعكم الخاصة.

في الفصول الأولى (الأول، الثاني والثالث)، يعرض عليكم هذا الدليل حياة ورسالة الأخ شارل دى فوكو، رسالة الأخوة العلمانية للأخ شارل كما رسالة عائلة الأخ شارل الروحية. ثم يحدثنا عن رسالة العلمانيين في عالمنا وكنيستنا اليوم (الفصل الرابع)، بعدها يشرح الحياة في الأخوة بشكل عام (الفصل الخامس)، والنواحي العملية التطبيقية (في الفصل السادس). وقد

خُصّص الفصل السابع للصلوات الخاصة المختلفة في روحانية الأخ شارل بالإضافة إلى التطرق إلى تاريخها. وأخيراً، يقدم لكم الفصل الثامن بعض المعلومات العامة. اكتمل هذا العمل سنة 2006، في عيد العنصرة. لقد تبع المجوس نجمة في السماء أرشدتهم إلى بيت لحم حيث وجدوا الطفل الإلهي. لتكن عيوننا أيضاً مفتوحة وهكذا نجمة ترشدنا صوب "سيد المستحيل" "مثالنا الأوحى"، وليكن هذا الدليل الصغير أداة مفيدة كي نتقدم في مسيرتنا على خطى الطوباوي الأخ شارل.

الفريق العالمي :

ماريان بوندوليه

شارلوت فوراهان وجان كريس بيسيمو موغانغوزي

أنطوانيت وفداء بطرس

فاطيمة وباتريسيو رايس

ميونغ جون باك

وجوزيف فريتاغ.

ملاحظة: هذه الطبعة الثانية باللغة العربية هي طبعة منقّحة جرى إعادة قراءتها وتصحيحها
بيروت – آب 2011

شارل دي فوكو : حياته ورسالته

1-1 شارل دي فوكو : 1858 - 1916

الولادة : 1858

ولد يوم 15 أيلول في مدينة ستراسبورغ من عائلة أرستقراطية شعارها: " لا رجوع إلى الوراء أبداً". تعتمد عند ولادته.

الطفولة والشباب : 1858 – 1876.

" لقد تدفق عليّ منذ طفولتي سيل النعم، وكنتُ ابنًا لأم قديسة." (ت² 1897 – الأخ شارل)

- ولدت له أخت أصغر منه بثلاث سنوات.
- عام 1864 مات والديه الواحد تلو الآخر مما أصابه بجرح عاطفي عميق.
- أسند أمر اليتيمين إلى والد أمهما، العقيد دي مورليه، وهو رجل طيب القلب، غير إنه ضعيف العزيمة.
- بعد الحرب الألمانية الفرنسية سنة 1870 فقدت فرنسا إقليمي ألزاس ولورين. اختارت العائلة الجنسية الفرنسية وغادرت ستراسبورغ لتستقر في مدينة نانسي.
- أكمل دراساته الثانوية في مدينة نانسي ثم باريس، لدى الآباء اليسوعيين حيث فاز بدرجة البكالوريا، ثم دخل في السنة التحضيرية لمدرسة سان سير العسكرية. غير أنه طُرد خلال السنة إذ وُصف بالكسل وعدم الانضباط. كتب شارل لاحقًا إنه فقد الإيمان في أواخر دراسته الثانوية في عمر 16 سنة تقريبًا.

الحياة العسكرية: 1876-1881 .

"كنت أبتعد عنك أكثر فأكثر يا رب. انعدم الإيمان تمامًا في حياتي"

(رياضة روحية، ت² 1897)

- عام 1876 دخل مدرسة سان سير العسكرية.
- شباط 1878 مات جده فورث مبلغًا ضخماً من المال سرعان ما بدأ بتبذيره.
- ت¹ 1878 دخل إلى مدرسة سومور للفرسان وتخرج منها سنة 1879 وحصل على المرتبة 87 من أصل 87 تلميذاً.
- عاش في هذه المدرسة عيشة انحراف وضياع وأكثر من عدم الانضباط (حيث ترك منصب حراسته وتنگر، لابساً زي متسول...).
- سنة 1879، لما كان يربط في مدينة "بونت-موسون"، أكمل تبذير الأموال، وكان يعيش علانية مع إحدى النساء السيئات السمعة اسمها ميمي.
- سنة 1880 أرسل فيلقه إلى الجزائر حيث اصطحب ميمي معه على أنها زوجته. لما فضحت الخدعة أمرته السلطات بطردها. رفض شارل هذا الأمر وفضل أن يخرج من الحياة العسكرية. عاد إلى فرنسا حيث عاش في منتجع "إيفيان".
- سنة 1881، لما بلغه أن فيلقه قد دخل إلى الجزائر في مهمة خطيرة، ترك ميمي وطلب إعادته إلى الصف، والتحق برفاق فيلقه.
- طيلة فترة استمرت ثمانية أشهر، تصرف تصرف الضابط الممتاز الذي كان يلقي إعجاب رؤسائه.

الرحلات الاستكشافية: 1882-1886

" لقد أحدث في الإسلام انقلاباً عميقاً" (رسالة في 1901/7/8)

- لما أعجبه منطقة شمال أفريقيا، استقال من الجيش سنة 1882 وأستقر في مدينة الجزائر حيث استعد استعداداً علمياً لرحلة استكشافية إلى المغرب ، فتعلم اللغتين العربية والعبرية.
- من حزيران 1883 إلى أيار 1884، تنقل في المغرب دون علم أحد بأمره، متكرراً بزي أحد الحاخامات وبمساعدة الحاخام مردوشي. عرض حياته للخطر عدة مرات. تأثر بإيمان المسلمين وصلاتهم.
- سنة 1884، فكر بالزواج حين كان في مدينة الجزائر، ثم تراجع عن ذلك إذ كانت عائلته تعارض هذا المشروع.
- 1885، حصل على الميدالية الذهبية من الجمعية الفرنسية للجغرافيا بعد أن قدم تقريره عن رحلته الاستكشافية إلى المغرب.
- 1885-1886، رحلة إلى واحات جنوب الجزائر وجنوب تونس.
- 1886، عاد إلى فرنسا والتقى بعائلته من جديد وبالأخص ابنة عمته ماري دي بوندي.
- كتب كتاب "رحلة استكشافية إلى المغرب".
- عاش عيشة الناسك.
- بدأ يتساءل عن معنى الحياة الروحية. دخل الكنائس – دون أن يؤمن- وبدأ يردد هذه الصلاة الغريبة: " يا إلهي، إن كنت موجوداً، فاجعني أعرفك".

الإهداء : 1886-1889

" ما إن آمننت بوجود الله حتى فهمت إنني لا أستطيع أن أحيأ إلا لأجله"

(رسالة في 14 آب 1901)

- عند نهاية شهر ت 1 1886 دخل شارل إلى كنيسة القديس أغوستينوس في باريس ليطلب من الأب هوفلان دروساً في الدين، وكان قد تعرّف به من خلال ماري دي بوندي.
- طلب منه الأب هوفلان أن يركع ويعترف ويتناول القربان المقدس مباشرة.
- 1887-1888 أقام عند أهله في الريف، عند أخته ماري وبدأ التفكير في الحياة الرهبانية.
- 1888-ك2 1889: زار شارل الأراضي المقدسة وقد تأثر بمدينة الناصرة تأثراً شديداً.
- بعد عودته إلى فرنسا، أورث أخته جميع أمواله وقام بعدة رياضات روحية بحثاً عن رهبنة يدخل فيها.
- كان يشعر بأنه مدعو إلى عيش الحياة الخفية لعامل الناصرة المتواضع والفقير.
- ظهر له أن الرهبنة السكوتية " الترايبست " هي الأنسب له.

الحياة الرهبانية: 1889-1897:

- "دعوتي الرهبانية يرجع تاريخها إلى ساعة إلهتدائي إله أكبر".
(14 آب 1901)
- 15 ك2 1890 دخل إلى دير سيدة الثلوج للآباء السكوتيين- الترايبست في فرنسا.
- غادره بعد ستة أشهر ليلتحق بدير أكثر فقراً في أقبس في سوريا.
- لم يجد السكنية إذ ظهر له أن ما يعيشه لا يشبه حياة يسوع في الناصرة، فشرع لأول مرة في كتابة مشروع تأسيس رهبنته حسب رغبة قلبه، وكتب: "إني أشتاق إلى الناصرة".
- طلب أن يُعفى من نذوره وفي شهر ت 1 1896 أرسل إلى روما للدراسة.
- ك2 1897، سمح له رئيس دير الترايبست بترك الدير ليتابع دعوته.

الناصرة: 1897-1900

- " كي أزداد تشبهاً بيسوع " (14 آب 1901)
- " من خلال احتفالي بالقدّاس سأمجّد الله تمجيداً ليس بعده تمجيد وسأقدم للناس الخير الأكبر "
- (26 نيسان 1901)
- ابتداءً من آذار 1897 إستقرّ في الناصرة حيث عمل خادماً لدى راهبات القديسة كلارا وكان يعيش في كوخ قرب الحصانة المخصصة لهن.
- "سُمح لي أن أذهب إلى الناصرة وحدي وأعيش فيها مجهولاً، عيشة العامل الذي يرتزق من عمله اليومي" (الأخ شارل). وحدة - صلاة - سجود - تأمل بالإنجيل - عمل متواضع.
- أقام في الناصرة مدة ثلاث سنوات ونيف. راهبات القديسة كلارا ومرشده الأب هوفلان دفعوه، شيئاً فشيئاً، إلى قبول طلب سر الكهنوت.
- عاد إلى فرنسا إلى دير سيدة الثلوج كي يتحضّر للكهنوت.

- رُسم كاهناً يوم 9 حزيران 1901 في "فيفيه".

بني عباس والرحلات إلى بلاد الطوارق: 1901-1906

"يجب علي أن أواصل في الصحراء الحياة الخفية ليسوع في الناصرة، لا لأبشر،

بل لأعيش في الخلوة والفقر وعمل يسوع المتواضع" (نيسان 1904)

- أيلول 1901 ذهب شارل دي فوكو إلى مدينة الجزائر. إستقر في بني عباس حيث بنى صومعة قصداً لإنشاء أخوة من الرهبان (إخوة القلب الأقدس الصغار).
- سنة 1902 لفت أنظار كل من أصدقائه والسلطات إلى مأساة تجارة الرق والعبودية.
- حرر بعد العبيد.
- سنة 1904 - 1905 قام بعدة رحلات إلى بلاد الطوارق. سنة 1905 أقام في بلاد الطوارق، تمارن است.
- تعلم لغتهم وبدأ بترجمة الإنجيل لهم.
- كان أول كاهن يدخل إلى بلادهم.
- سنة 1906 التحق به الأخ ميشال وهو الرفيق المنشود الذي طالما انتظره. ولكنه سرعان ما مرض وتركه.

تمارن است - ثلاث رحلات إلى فرنسا : 1907-1916

"رسالتني هي رسالة اللطف بحيث أن كل من يراني يقول في نفسه: هذا الرجل طيب...

إذاً فديانته هي أيضاً طيبة" (سنة 1909)

- تموز 1907 استقر شارل في تمارن است وشرع في القيام بعمل علمي ضخم عن لغة الطوارق وأغانيهم وشعرهم. استعان لذلك بأحد الأهالي.
- كان المسيحي الوحيد فلم يُسمح له بإقامة القديس ورغم ذلك قرر البقاء من أجل أهل البلد. دام هذا الوضع مدة ستة أشهر ثم سُمح له بإقامة القديس ولكن ليس بالإحتفاظ بالقربان المقدس.
- شهر ك2 1908 أوقعه الإرهاق في مرض خطير فكاد يموت. أعطاه الطوارق القليل من حليب الماعز الذي استطاعوا جمعه فأنقذوه، وكان الجفاف قد أصاب البلاد. لا حول ولا قوة لشارل، فهو تحت رحمة جيرانه. وهكذا تبين له أن الصداقة ومحبة الأخوة تكون في أن يتلقى هو أيضاً من غيره وليس أن يكون هو وحده الذي يعطي.
- في كل من عام 1909، 1911، 1913، سافر إلى فرنسا ليقدم مشروعه: "جمعية إخوة وأخوات القلب الأقدس" وهي جمعية من العلمانيين تهدف إلى اهتداء غير المؤمنين حيث كتب أنه يبحث " عن مسيحيين متحمسين من كل فئات المجتمع يعرفون عن الدين المسيحي من خلال شهادة حياتهم بحيث أنه من يراهم يرى الإنجيل متجسداً في حياتهم" (نظام وتوصيات 1909-1913)
- سنة 1914 اندلعت الحرب في أوروبا. بقي شارل في تمارن است حسب ما أوصاه أحد أصدقائه العسكريين.
- سنة 1915 كان هناك اضطرابات في الصحراء: توقعات لغزوات آتية من المغرب ومن ليبيا على يد السنوسيين.

السنة الأخيرة - الموت: 1916

"إن تحررنا من أنفسنا هو أقوى وسيلة في حوزتنا لننّحد بيسوع ولنصنع خيراً للنفوس"

(رسالة إلى ماري دي بوندي) (1916/12/1)

" إن حبة الحنطة إن لم تقع في الأرض وتمت تبقى وحدها، وإن ماتت أعطت ثماراً كثيرة. إني لم أمت، كما أنني وحدي. صلي لأجل اهتدائي لكي، حين أموت، أعطي ثماراً" (رسالة إلى سوزان بيريه)

- بُني برج في تمانراست لحماية الأهالي. استقر فيه شارل دي فوكو لوحده بانتظار استقبال سكان المناطق المجاورة حين حالة الخطر.
- واصل عمله في جمع أغاني الطوارق وأقوالهم المأثورة.
- 1 ك 1916 نجح بعض رجال الطوارق المنحازين إلى السنوسيين في جذبه إلى خارج البرج وتمكنوا منه وشدوا وثاقه.
- فوجئوا بقدوم بعض العسكريين بينما كانوا ينهبون البرج... أطلقت رصاصة نتيجة الرعب فقتل شارل. دُفنت جثته في الخندق المحيط بالبرج.
- عند موته كان شارل دي فوكو وحده... تقريباً وحده. في فرنسا 49 شخصاً كانوا قد التحقوا بجمعية إخوة وأخوات قلب يسوع الأقدس التي استطاع أن يحصل على موافقة عليها من قبل السلطات الدينية.
- في 24 نيسان 2001 أعلن شارل مكرماً في الكنيسة.
- 13 ت² 2005 أعلن شارل طوباوياً في احتفال حاشد في روما.
- 2006: توجد عبر العالم 19 جماعة متنوعة من علمانيين وكهنة ورهبان وراهبات، يسعون إلى عيش الإنجيل على خطى شارل دي فوكو وانطلاقاً مما نبع من حياته من معاني وروحانيات.

2-1

شارل دي فوكو، رجل عاش زمنه وصار نبياً لزماننا.

هناك تناقض شديد بين مصير هذا الرجل الذي طغت عليه الظروف الخاصة لأصله وزمنه وبيئته الاجتماعية وما عاشه من حياة تُخرُج من الإطار العادي، وشمولية رسالته التي تنير طريق الكثير من الناس عبر العالم.

أ- شارل دي فوكو رجل عاش زمنه:

من المهم أن نضع شارل دي فوكو في الإطار الذي عاش فيه:
أصله: تحدر من عائلة أرستقراطية من جهة أبيه ومن عائلة برجوازية ثرية من جهة أمه. ينتمي إلى بيئة عسكرية. من ميزات الحقبة التي عاش فيها من تاريخ فرنسا، إن الفرنسيين كانوا يتوقون إلى الأخذ بثأرهم من الهزيمة المهينة لعام 1871، وإنه كان هناك تيار مضاد للكنيسة أسفر عن "إضطهادات".

سيرته الشخصية: أصيب بجرح عاطفي عميق من جراء الموت المبكر لوالديه. قام برحلة إستكشافية في المغرب تُبرز لنا، فضلاً عن كونها إنجازاً بطولياً، وجهاً آخر للرجل، هو وجه الباحث الذي كرس السنوات العشر الأخيرة من حياته لعمل ذا مستوى علمي عالٍ من أجل التعرف على ثقافة الطوارق.

ب- رسالة شارل دي فوكو: "لنعد إلى الإنجيل":

على غرار كبار القديسين أمثال فرنسيس الأسيزي الذين أقامهم الله ليذكر الشعب المسيحي بمتطلبات الإنجيل، يعيد شارل دي فوكو إلى أذهاننا أساس الإيمان: "لنعد إلى الإنجيل، إن لم نعد إلى الإنجيل فإن يسوع لا يحيا فينا".

إن العودة إلى الإنجيل هي أن نفسح ليسوع الناصري المجال لكي يحيا فينا حياة الفقير القلب، حياة من يكون حاضراً للجميع، في المكان الأخير، حياة من يشارك جوهر الواقع البشري.

التزم شارل دي فوكو بالإنجيل دون شروط، إذ كان يَكُنْ للمسيح حباً ملتهباً. نحن اليوم نستقي من هذا النبع، نحن أفراد عائلته، فضلاً عن غيرنا كثيرين.

ت- شارل دي فوكو، نبي لزماننا:

انطلاقاً من الفكرة الأساسية التي هي العودة إلى الإنجيل، تبرز لنا بعض النقاط التي من خلالها ينير شارل دي فوكو طريقنا، نحن أبناء كنيسة تسعى إلى الاستجابة لمتطلبات عالمنا المعاصر.

1- شارل دي فوكو، رجل في بحث دائم:

- إنه قريب من جميع الذين يبحثون عن معنى لحياتهم، خاصة الشباب منهم، هو الذي أمضى خمس حياته وهو فاقد الإيمان.
- أمضى حياته كلها في السعي والبحث، إلا أن سعيه كان من أجل هدف لم يتغير: التشبه بحياة يسوع في الناصرة. لقد عرف كيف يميز مشيئة الله في قلب الأحداث. في عالم سريع التغير، نستطيع أن نستعين به كي يساعدنا لنعرف كيف نستجيب لحاجات عصرنا.

2- الناصرة:

- حضور الله، حضور للآخرين والإرتباط بين هذين الوجهين هو حجر الأساس في حياتنا.
- حضور الله: كان شارل دي فوكو يحاول عيش حالة رهينة مستمرة ولكن من خلال عيشه مع الناس وقريباً منهم، فأصبح في تمانر است من التواضع إلى حد أنه كان تحت تصرف الجميع.
- حضور للآخرين من خلال علاقات صداقة بسيطة، وبتضامن مع من يعاني الظلم (كفاحه ضد الرق). لقد تقرب من شعب الطوارق بقلب مليء بالإحترام رغباً التعرف عليهم بالإستعانة بالطرق العلمية، والتعرف على ثقافتهم وبالتالي التعريف عنها.

3- التفكير بالأكثر بعداً:

- انطلاقاً من إيمانه بيسوع المخلص، تَوَصَّلَ إلى قبول "بُعد" الكهنوت، وما إن أصبح كاهناً، أراد أن يكرس نفسه للمتروكين، أولاً سكان المغرب (حيث لم يتمكن من الدخول)، وبعدها شعب الواحات وأخيراً الطوارق.
- سوف يكرس لهذا الشعب (الطوارق) السنوات الأخيرة من حياته وهو في حالة إستعداد للذهاب إلى أقاصي الأرض لإعلان الإنجيل.

4- بناء أخوة شاملة:

بناء أخوة شاملة ابتداءً من الفقراء ووضعها في قلب المجتمع والكنيسة.

5- عيش الكنيسة شعب الله:

بعيداً عن أن تكون هيكل على شكل هرم، ولكن الكنيسة التي هي شعب الله، ومن رسموا فيها إلى درجات الإكليرس إنما رُسموا لخدموها. إن الدعوة المشتركة لجميع المعمدين هي حقيقة رسخت مبكراً في ذهنه حيث لا يوجد في رهبنته فرق بين الكهنة

والأخوة غير الكهنة. إن الجمعية تستقبل الجميع، علمانيين كانوا أم رهباناً أم راهبات وكهنة. حاول شارل دي فوكو أن يجذب إلى جواره علمانيين يتعاونون معه كمبشرين بكامل معنى الكلمة، على غرار برسقُلة واقبلا، معاوني مار بولس (رسل 4-1/18، 26-19/18)

هنري لومان-كاهن

عضو في الأخوة الكهنوتية والعلمانية

أَسْئَلَة :

- ما الذي يجذبني في حياة شارل دي فوكو؟
- ماذا عساي أتعلّم من حياته عبرة لحياتي الخاصة، ولعلاقتي مع الله ومع الآخرين؟
- كيف يمكن لحياة ورسالة الأخ شارل أن تساعدني في إتباع يسوع؟
- ما هي الرسالة الخاصة التي أستخلصها لنفسي؟ وكيف أحاول أن أحققها في حياتي اليومية؟

الفصل الثاني

العائلة الروحية للأخ شارل دي فوكو

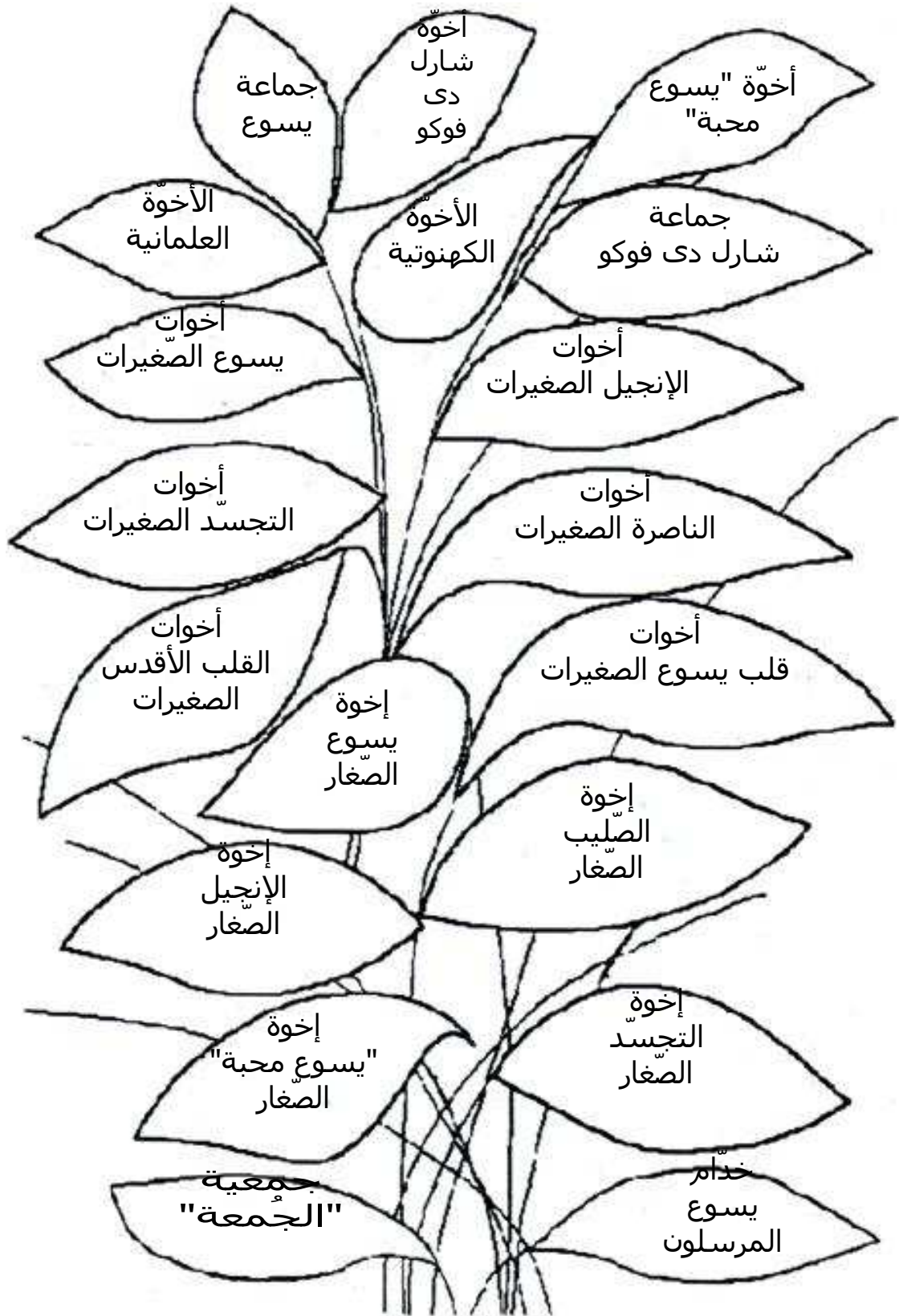
1-2

العائلة الروحية للأخ شارل :

اليوم ، يوجد عشرة مؤسسات رهبانية وتسعة جمعيات للحياة الروحية :

- جماعة يسوع
- أخوة شارل دي فوكو
- أخوة يسوع محبة
- الأخوة الكهنوتية
- الأخوة العلمانية
- جماعة شارل دي فوكو
- أخوات يسوع الصغيرات
- أخوات الإنجيل الصغيرات
- أخوات التجسد الصغيرات
- أخوات الناصرة الصغيرات
- أخوات قلب يسوع الصغيرات
- أخوات القلب الأقدس الصغيرات
- إخوة يسوع الصغار
- إخوة الصليب الصغار
- إخوة الإنجيل الصغار
- إخوة التجسد الصغار
- إخوة "يسوع محبة" الصغار
- خدام يسوع المرسلون
- جمعية "الجمعة".

"إنَّ
حبة
الذ
نطة
إن
لم
تقع
في



الأرض وتمت بقيت وحدها وإن ماتت ، أعطت ثماراً كثيرة"

عندما توفي الأخ شارل دى فوكو في تمانراست ، في الأول من كانون الأول 1916 ، كان قد سجّل بنفسه 49 إسمًا - مع إسمه ضمًا - على لائحة أعضاء "إتحاد أخوة وأخوات قلب يسوع الأقدس"، هذه اللائحة التي عمل على وضعها خلال السنوات الأخيرة من حياته والتي من أجلها كتب " الإرشاد " (Le Directoire) . " ها إن كل شيء يتهدّم بموته " ، هذا ما كتبه الأب لوران ، أمين سر الإتحاد ، والجميع اعتقدوا حينذاك أنّ هذه المجموعة ستنتطفئ قبل أن تبدأ . الجميع باستثناء لويس ماسينيون (1883 – 1962) ، المختصّ في علم الإسلام الذي ستصبح له شهرة عالمية . وهو كان قد التقى الأخ شارل للمرة الأولى عام 1909 وبقي يرأسه حتى لحظة وفاته . وهو الذي سوف يبذل قصارى جهده للحفاظ على حياة " الإتحاد " الذي أراده " أخوه الأكبر " . وهكذا قام بنشر " الإرشاد " ، وأطلق **جمعية شارل دى فوكو** التي حصل لها على ترخيص من الكاردينال " أميت " (Amette) . وأيضاً طلب من الروائي رينيه بازان كتابة سيرة حياة الأخ شارل . هذه السيرة ظهرت لاحقاً عام 1921 في كتاب تحت عنوان "شارل دى فوكو، مستكشف المغرب، ناسك الصحراء"، وقد كان الأول من نوعه والذي أظهر ما هو أساسي في رسالة الأب دى فوكو . من سيرة الحياة هذه سوف تنبعث جماعات ورهبانيات، وجميعها سوف تتلقى الدعم والنصائح اللازمين من الجمعية ومن لويس ماسينيون . هذا الأخير، سوف يبتعد شيئاً فشيئاً عن الجمعية، ولكنه سيستمر حتى مماته في تنشيط مجموعة تتألف من نساء ورجال علمانيين، رهبان وراهبات وكهنة، كانوا يستوحون من روحانية " الإرشاد " .

في عام 1947 أطلق على هذه المجموعة إسم "جمعية المرشد" وهي حالياً تسمى **"جمعية الجُمعة"** وتضمّ أفراداً من كل القارات .

الجماعات الأولى

منذ صدور كتاب " بازان " ، كان العلمانيون أول من جذبهم نداء الأخ شارل الذي عبّر عنه مراراً : " يلزمنا مسيحيين على مثال برسؤلة واقبلا ، يعملون الخير بصمت " .

منذ عام 1923 ، بدأت سوزان غارد بتصوّر حضور في افريقيا الشمالية : "ستقوم النساء بالتبشير بالإنجيل . سيبدأ التبشير من خلال مستوصف، مشغل وكل ما يمكنه أن يجعلنا محبوبين من العرب". وهكذا بدأت **جماعة شارل دى فوكو** في الجزائر، في Tlemcen أولاً ، ثم في El – Bayad ومنذ عام 1945 في Dalidah قرب الحدود التونسية. بسبب حرب الإستقلال ، اضطرت هذه المجموعة الى العودة الى فرنسا عام 1968 لتستقر في Bon Encontre قرب Agen.

في تونس ، وفي الوقت نفسه ، نشأت جماعة **" ممرّضات سيدة قرطاج "** باندفاع من اسقف قرطاج وتونس . عام 1924 أعطى هذا الأسقف ثوب شارل دى فوكو الى شارل هانريون وإميل مالكور . عام 1961 ، عادت " ممرّضات سيدة قرطاج " الى فرنسا مع الأب هانريون ، واستقرّت في Villecroze .

إحدى أخوات هذه الجماعة تقيم حالياً في بيت للمسنين ، أمّا الجماعة بحدّ ذاتها فلم تعد موجودة. كذلك في الفترة عينها ، عام 1927 ، استقرّ الأب ألبير بيريجير في المغرب (وكان قد حاول العيش في الجزائر ، مع رفيق له ، بحسب القاعدة أو النظام المكتوب من قبل الأخ شارل عام 1899).

وسيبقى في El Kbab ، في الأطلس الأوسط المغربي ، حتى مماته عام 1959 ، وسيكمل الأب ميشال لافون هذا الحضور المتميز " كراهب مرسل " ، هذا التعبير الذي استعمله الأخ شارل وقد تنبأه الأب بيريجير .

بعد بضع سنوات ، ظهرت الجماعات الرهبانية الأولى . في آب 1933، نشأت مع الأخت ماري - شارل أخوة "أخوات القلب الأقدس الصغيرات" بالقرب من مونتبيلييه (Montpellier). بعد شهر، لبسَ رينيه فوايوم مع اربعة إخوة آخرين ثوب إخوة يسوع الصغار وأسسوا في الجزائر أخوتهم الأولى . عام 1939 ، في ألجيه (Alger) ، أعلنت الأخت الصغيرة مادلين مع رفيقة لها ، نذورها كأخوات يسوع الصغيرات، واستقرتا وسط الرحالة في توغورت (Tougourt) . هذه الجماعات الثلاثة أرادت أن تكون جماعات تأملية ورسولية ، مع بعض التميّزات بين الواحدة والأخرى .

إخوة يسوع الصغار وأخوات القلب الأقدس الصغيرات أرادوا في البداية أن يعيشوا بحسب النمط الرهباني الديرى . خلال السنوات التي تلت الحرب العالمية الثانية ، تغيّر نمط عيش إخوة يسوع الصغار ، وكذلك الأمر بعد المجمع الفاتيكاني الثاني بالنسبة إلى أخوات القلب الأقدس الصغيرات ، بحيث أصبح لهذه الجماعتين أخوات (أو بيوت) صغيرة في الأوساط الشعبية ، وهذا ما كانت تعيشه أخوات يسوع الصغيرات منذ البداية .

الكلمة الأساسية والمعنى الأساسي لنمط الحياة الرهبانية هو "الناصرة": كي نبحت عن وجه الله، علينا أن نأخذ الطريق التي سلكها يسوع، طريق المشاركة في الحياة اليومية العادية. استقرت هذه الأخوات في أقطار العالم الأربعة ، في المناطق الأكثر عزواً وحرماناً .

ومن الجدير أن نذكر جماعة ، حتى وإن لم تعد موجودة اليوم ، وهي "اتحاد ناصريّات شارل دى فوكو" ، التي أسستها مادلين دو فيمون في بور دو ، عام 1947. لقد تأثرت جداً إثر قراءة " الارشاد " (Directoire)، هي التي كان قد تحوّل كيائها عند لقائها المرضى العقليون ، فأرادت تكريس هذه الجماعة لهم أولاً.

إصدار كتاب " في قلب الجماهير " وتطوّرات جديدة

أصدر الأب فوايوم كتابه " في قلب الجماهير " عام 1950 ، وعرض هذا الكتاب نمط حياة إخوة يسوع الصغار وأسلوبهم في اتباع الأب دى فوكو وتصوّرهم لرسالته . في ذلك الوقت ، كان من الضروري تفسير ما كان يبدو ظاهرة جديدة . وفي هذا الكتاب ، ركّز الأب فوايوم على أنّ لكل مسيحي دعوة لعيش الصداقة مع الرب ، كما ركّز على السبل التي يمكننا اتخاذها كي نتمكّن من عيش حياة " تأملية " وسط العالم . وقد كان لهذا الكتاب الأثر البالغ وتمّت ترجمته الى عدّة لغات ، ومن خلاله تعرّف الكثيرون على شارل دى فوكو وروحانيته . بالإضافة الى أنّ الأب فوايوم كان قد ساهم من خلال ارشاداته ونصائحه في مساعدة العديد من الجماعات التي كانت قد ظهرت في تلك الحقبة من الوقت .

وفي ذلك العام أيضاً (1950) ، اعترف المونسنيور De Provencheres رسمياً، وهو مطران منطقة (Aix en Provence) ، بالأخوة العلمانية للأخ شارل دى فوكو التي سُمّيت في بداياتها " أخوة شارل دى فوكو " . ولكن في الحقيقة ، ولسنوات خلت ، وفي مدن عدّة في فرنسا ، جماعات من المسيحيين (رجالاً ونساءً ، عازبين ومتزوّجين ، علمانيين وكهنة) كانت قد اعتادت اللقاء دورياً بهدف مساندة بعضهم البعض في اتباع يسوع وعيش الإنجيل حسب روحانية شارل دى فوكو . اليوم ، تتوزّع " الأخوة العلمانية " في جميع القارات ، وفي كل سنة ، تتأسس أخوات جديدة ، فهي الجماعة الأكثر عدداً في " العائلة " .

وفي رَحْم هذه الجماعة ، اعتاد عدد من الكهنة اللقاء فيما بينهم ، تجمعهم رغبة واحدة : أن يضيفوا على حياتهم ودعوتهم الكهنوتية لمسة شارل دي فوكو الإنجيلية . وهكذا تأسس عام 1951 ، " الإتحاد الكهنوتي " الذي اتخذ له اسم " الأخوة الكهنوتية يسوع محبة " عام 1976 . هذه الجماعة منتشرة حالياً في كل الأقطار .

وفي الفترة ذاتها ، شعرت مجموعة من المسيحيّات الشابات بنداءٍ لعيش حياة تأملية ، ضمن حياة مكرّسة من خلال ندورات معيّنة ، مع الاحتفاظ بالتزاماتهنّ الإجتماعية والمهنية، دون الالتزام في إطار حياة رهبانية جماعية . وهكذا ، حول مارغريت بونسيه ، نشأت أخوة يسوع محبة، عام 1952 . وقد إعتُرف بها رسمياً كجمعية علمانية نسائية . ومنها سوف تنبثق عام 1991 ، أخوة شارل دي فوكو وهي جمعية تضم نساء علمانيات عازبات ملتزمات من خلال حياة مكرّسة .

وإنطلاقاً من خبرة حياة " إخوة يسوع الصغار " ، فُكّر الأب فوايوم بإطلاق جماعات تأخذ على عاتقها مشاركة البشرى السّارة مع الشعوب الأكثر حرماناً والسعي لتحسين أوضاعهم الإنسانية ، وهكذا بدأ تأسيس إخوة الإنجيل الصغار عام 1956 ، ومن بعدها أخوات الإنجيل الصغيرات، عام 1963 .

لقاء بني عباس عام 1955 والجمعية

أمام ازدهار الجماعات المتعلقة بالأب دي فوكو ، نشعر بحاجة " للقاء يجسّد الوحدة الأخوية ضمن إحترام الدعوات المختلفة وبأمانة مشتركة للرسالة التي أوصى بها الأخ شارل " . (الأخت الصغيرة مادلين) . من جهةٍ أخرى ، وفي إطار إنهاء الإستعمار ، حاولت بعض الجماعات ، خاصة في فرنسا ، أن تجعل من شارل دي فوكو المدافع عن " الحضارة المسيحية " ضد السير نحو إستقلال شعوب المغرب . كما أنّه كان هناك تمّني بإنشاء جمعية ممثلة باستطاعتها التحرك والإظهار بأن رسالة الأخ الشامل لا تستطيع أن تكون مشوّهة، ولا يجب أن تستعمل لغايات معاكسة لمقاصد الأخ شارل .

ولهذا فقد نُظّم إذاً إجتماع في بني عباس، من 14 لغاية 16 تشرين الثاني عام 1955 مع صاحب السيادة المطران Mercier، مطران الصحراء ومستضيف الإجتماع، وكان هناك لويس ماسينيون. إشتراك معهما كلّ من مونسينيور de Provencheres، مطران Aix en Provence ، صديق وحاضن مختلف الجماعات منذ البداية ، مونسينيور Duperray، مطران Montpellier ، الأب Peyriguere وممثلين – بالغالب كانوا المؤسسين – عن عدّة جماعات موجودة. مشاركات وصلاة طبعت هذا اللقاء – الحج . فتقرر إنشاء جمعية شارل يسوع – الأب دي فوكو. هدفها: "التعبير عن وحدة الروحانيّة التي تُنعش المجموعات المختلفة التي تنتمي إلى الفكر الرهباني وإلى روحانيّة الأخ شارل؛ التعريف عن شخصيّة وكتابات مؤسّسهم؛ الدفاع في الوقت المناسب عن ذكراه وعن معنى رسالته في وجه التغييرات المعرّضين إليها . " وتقرّر أيضاً بأن تكون نشرة يسوع محبة هي الرابط بين الجماعات التي تعبّر عن روحانيّتها المشتركة .

الجمعية تحمل اليوم اسم جمعية العائلة الروحية للأخ شارل دي فوكو. إنفتحت باستمرار لإستقبال أعضاء جدد . ليست ميزة أساسيّة ، ولكن من المهم التسجيل بأن كل هذه الجماعات الجديدة نشأت خارج فرنسا ، في أوروبا أولاً ومن ثمّ في جميع القارات .

ما زالت العائلة تتوسّع

15 آب 1966 هو التاريخ الرسمي لولادة **أخوات الناصرة الصغيرات**، في Gand بلجيكا، وهي عبارة عن مجموعة من الشابات، التزمن في عالم العمال مع ال Joc ويُردن الإستلهم في الوقت نفسه من رسالتي شارل دي فوكو والكاردينال Cardijn: إيجاد صورة حياة رهبانية مطبوعة بمشاركة حياة الأوساط الشعبية، والإعلان، بالحياة والفعل، لكل إنسان يصادفنه بأن "حياته تساوي أكثر من ذهب العالم كله".

دائماً في أوائل الستينات ، في Catalogne (إسبانيا) انطبع Pedro Vilaplana بقراءة "الطريق الروحية لشارل دي فوكو" الذي كتبه (J-F six) وبرسائل الأب Peyriguere. وقد تألفت حوله جماعة من الشبان ، تركزوا للرب بالزواج – كل أسرة تشكل أخوة – أو في حياة عزوبية مُعاشة في أخوات صغيرة . الإلتزامات الأولى حصلت عام 1968 ، مشكلة **جماعة يسوع** .

عام 1969 ، في أبرشية Foligno ، اعترف المطران بجماعة جديدة أنشئت في أبرشيته ، **جماعة إخوة يسوع محبة الصغار** ، التي أسسها Giancarlo Sibilis . وهي تتعلق بكهنة يرغبون العيش في جماعة ديرية مع حياة أخوية متينة ، وممارسة مختلف الخدمات الراحوية في الأبرشيات .

على بعد آلاف الكيلومترات ، في Haiti ، نشأ **إخوة التجسد الصغار** عام 1976 ، وأخوات **التجسد الصغيرات** ، عام 1985 مع Francklin Armand و Emmanuelle Victor. في هذا البلد الذي طُبع بالفقر وبالصعوبات المتنوعة ، يريدون أن يكونوا فلاحون مع الفلاحين لأجل يسوع وإنجيله والعمل على التحدث عن الانجيل والتبشير به للشعب القروي .

في أبرشية Bangui ، في جمهورية أفريقيا الوسطى ، انطلقت عام 1977 ، جماعة رهبانية نسائية ، **أخوات قلب يسوع الصغيرات**. في إحدى البلاد الأكثر فقراً ، المزروع باضطرابات سياسية منذ سنين ، حضور أخوي، معطى للصلاة، مستقبل لكل شخص، وبخدمة الناس ، يشكل مساحة سلام مرحباً بها.

عام 1980 ، في كندا، تشكلت جماعة ديرية، **إخوة الصليب الصغار**، التي أسسها الأب Michel Verret (الأخ ميشال ماري الصليب). على خطى شارل دي فوكو ، يريدون العيش في نطاق الدير حياة أخوية " عائلية " منفتحة على الإستقبال وعلى مرافقة كل شخص يحضر إليهم .

آخر جماعة استُقبلت في العائلة هي جماعة تأسست في الفيتنام في أوائل الثمانينات بقصد أن تصبح معهداً علمانياً. الاسم فييتنامي وهو "**المعهد العلماني لمُرسلي يسوع الخدام**" . الجماعة تتضمن فرع للرجال وفرع للنساء كما وتتضمن أيضاً فرع للشركاء (المتزوجين) .

هذه عائلة كبيرة لرجل مات وحيداً ! وهذه العائلة للذين واللواتي يجدون في شارل دي فوكو ملهماً لحياتهم ، لا تتوقف عند لائحة أعضاء الجمعية ! يوجد مجموعات أخرى ، أحياناً مندمجة مع " العائلة " على الصعيد المحلي . بعض الجماعات اختفت وأخرى قيد التنشئة . وأشخاص كثيرون لا ينتمون إلى أية منظمة ، يعرفون عن شارل دي فوكو أنه شخصية حيّة بروح الإنجيل وبإنسانية تلمسهم هم أيضاً وتضعهم على الطريق . أما بالنسبة للجمعية فاجتماعاتها حالياً تُقام كل سنتين. إنها مناسبة لمسؤولي الجماعات المختلفة ليلتقوا من جديد ويتشاركوا . بين اللقائين فريق مُنتخب خلال الإجتماع يؤمن التنسيق . خلال سنين طويلة ، وعندما كانوا على قيد الحياة، أشخاص مثل مونسينيور Provencher والأب فوايوم أو الأخت الصغيرة مادلين ، طبعوا بحضورهم هذه الإجتماعات وحياة الجمعية . اليوم أيضاً

المسؤولون الذين يتبدلون بانتظام ، يحرصون على هذه اللقاءات المنتظمة : معاً يحاولون تعميق رسالة الأخ شارل واكتشاف غنى وتنوّع الإجابات المعطاة من كل جماعة . يعرفون

أنهم مختلفين ولكن منتعشين من روح واحد، مثل قوس القزح الذي يحتاج لكل ألوانه ليحصل على كل بريقه.

حياة الجمعية

لم تعد اللقاءات سنوية في الوقت الحاضر . أقيمت أولاً في ال Tubet وبعدها في Tre Fontane عند أخوات يسوع الصغيرات . الآن يتم الإستقبال من قبل إحدى الجماعات مثلاً في Haiti عام 1996 و Folingo في إيطاليا عام 1997 و Bangui في جمهورية أفريقيا الوسطى عام 1998 و Tarres في إسبانيا عام 2001 وروما عام 2003 وإلمانيا عام 2005 إن تعدد أمكنة اللقاءات أمر مهم جداً ، يساعدنا ان نرى كيف إستقبلت شعوب مختلفة رسالة الأخ شارل .

إن السعي لتكوين عائلة واحدة للأخ شارل قد كبر خلال السنوات الأخيرة . اليوم، وفي أكثرية البلدان ، أصبح تاريخ الأول من كانون الأول موعداً ومناسبة تلتقي خلاله العائلة الروحية للأخ شارل في كل بلد ، كعائلة واحدة . هذا بالإضافة الى انه في بعض البلدان ، تقوم عائلة شارل دى فوكو الروحية بنشاطات مشتركة تحاول من خلالها ان تبرز روحانية الأخ شارل للعالم وفي الكنيسة .

غالباً ، فإن روح التضامن داخل الجمعية يلعب دوراً أساسياً في تسهيل الإتصالات والعلاقات.

أسئلة

- كيف هي العلاقات ، وكيف تتطوّر ، بين مختلف الجماعات المنتمية الى العائلة الروحية للأخ شارل في وطني ؟ وفي منطقتي ؟
- ما هي مساهمتي الخاصة في هذا الإطار ؟ وكيف يمكنني ان اساهم والعب دوراً في إحياء اللقاءات داخل العائلة الروحية ؟
- كل عضو في الأخوة العلمانية او في العائلة الروحية لديه امراً ما يعطيه ولديه ما يكتسبه . أنا مدعو لإكتشاف مواهبي وقدراتي ، وأن أسعى الى تقديمها للآخرين تعبيراً عن مشاركتي الخاصة .
- كيف يساعدني مرجع " طريق وحدة وشمولية " في حياتي اليومية ؟

رسالة العلمانيين

1-3 : رسالة الأب دي فوكو إلى السيد جوزف هورس

3 أيار 1912، الأسكريم في جبال الهوغار

سيدي،

تلقيت رسالتك التي تنطوي على أفكار قيّمة وصحيحة كانت تراودني منذ أمد بعيد. تطرأت فيها لموضوع يطال الحاجة التي نشعر بها في كل مكان، سواء في فرنسا أم في بلاد الإرساليات، والتي تدعو إلى دعم المؤسسة الكنسية من قبل مؤسسة علمانية تعضدها وتساندها.

على حدّ قولك، إن العالم الكنسي والعالم العلماني ليجهل أحدهما الآخر لحدّ أنه لا يمكن للأول أن يفسح المجال للثاني. بينما أرى أنّ رسالة الكنيسة تقتقد تواجد مثل " برسِقْلة واقبلا " إلى جانب الكهنة لرؤية ما لا يراه الكاهن، والدخول إلى حيث لا يستطيع الدخول، والتقرب من الذين ينفرون منه، مبشرين من خلال علاقة صادقة وطيبة تغمر الجميع، وحنان يكون دوماً على أهبة الإستعداد للعطاء، ومثل صالح للذين يتنكرون للكاهن ويأخذون منه موقف العداء. " يبدو أنه داء عضال ذو جذور عميقة. فالفضائل الأساسية هي التي تنقص أو تراها واهنة جداً. أجل، إن الفضائل المسيحية الأساسية، أي التواضع والمحبة والوداعة، كلها واهية ويساء فهمها.

إن وصيّة الله الأولى هي أن نحبه والثانية المشابهة للأولى تماماً هي أن نحبّ قريبنا كحبنا لذواتنا. فالمحبّة إذاً هي في أساس ديانتنا، وتلزم كل مسيحي بمحبة القريب- أي كل إنسان - مثل ذاته... وبالتالي، بجعل خلاص القريب، وخلاصه أيضاً، العمل الأهم في حياته.

فعلى كل مسيحي أن يكون رسولاً، ليس هذا مجرد نصيحة إنما ذلك لوصيّة، وصيّة المحبة. وكيف يكون رسولاً وبأية وسائل؟ بالوسائل التي يضعها الله تحت تصرفه! للكهنة مسؤوليهم الذين يملون عليهم التوجيهات المناسبة، أما العلمانيون، فعليهم أن يكونوا رسلاً تجاه كل الذين يطالونهم: أقرباءهم وأصدقاءهم أولاً، ولكن ليس فقط تجاه هؤلاء، لأن المحبة غير محدودة! إنها تشمل كل الذين يشتملهم قلب يسوع.

بأية وسيلة؟ بأفضل الوسائل، وذلك لمدى الأهمية التي تولى لمن يتوجهون إليهم، أي كل الذين يطالونهم وهم على علاقة بهم دون استثناء. أجل، بأفضل ما لديهم، أي بالطيبة والحنان والمحبة الأخوية وممارسة الفضيلة، وأيضاً بالتواضع والوداعة الجذابة المحض مسيحية. مع البعض بدون التطرّق إلى آية كلمة عن الله أو الدين، بالصبر كما الله هو صبور، بالطيبة كما أن الله طيب، بالتآخي مع كل إنسان، ولا سيما بالصلاة... أما مع البعض الآخر، فبالتحدّث عن الله على قدر استيعابهم، وحالما يفكرون بالبحث عن الحقيقة والإطلاع على الدين، نجعلهم على صلة مع كاهن ضليع يستطيع مساعدتهم...

غير أنه يتوجب علينا، قبل كل شيء، أن نرى في كل إنسان أخاً - أنتم كلكم إخوة لأن أباكم السماوي هو واحد - أن نرى في كل إنسان ابناً لله، نفساً مفقداة بدم يسوع ومحبوبة منه، نفساً يجب أن نحبا كحبنا لذاتنا، ومن أجل خلاصها علينا أن نعمل بكل قوانا.

أن نبعد عنا الروح التبشيرية القسرية. لقد قال يسوع: " إني أرسلكم كالحملان بين الذئاب ". لكم هو شائع الفرق بين طريقة تصرف يسوع وكلامه، وبين الروح التبشيرية القسرية التي نراها عند الكثير من المسيحيين وغير المسيحيين الذين ينظرون إلى غيرهم كأعداء، أعداء يجب التغلب عليهم عوضاً عن النظر إليهم كإخوة مرضى بحاجة إلى عناية، وجرحى ممدّدين على الطريق. يتوجب الإهتمام بهم، على غرار السامريّ الصالح.

من واجب الأهل في البيت، والكهنة في التعليم المسيحي وفي مواظبتهم وإرشاداتهم، وكل الذين لديهم مهمة تربية الأطفال والشباب، أن يرسّخوا بعزم واضطراد في أذهان الأولاد منذ نعومة أظفارهم الحقائق الآتية:

- على كل مسيحي أن يكون رسولاً، هذا واجب حتمي للمحبة.
- على كل مسيحي أن يرى في كل إنسان أخاً محبوباً. إذا كان خاطئاً بل عدواً لله، فهو إنسان مريض ومريض جداً، وبالتالي يجب أن نبدي له تعاطفاً بالغاً وعناية أخوية كما تجاه أخ فاقده للرشد. ربما بإمكان غير المسيحيين أن يتصرفوا مع المسيحيين كأعداء لهم، أما المسيحي فهو دائماً الصديق الحنون لكل إنسان، يكنّ له ما في قلب يسوع من شعور وحنان.
- علينا أن نتحلّى بالمحبة والوداعة والتواضع تجاه كل الناس، وهذا ما تعلمناه من يسوع.. ألا نتعامل قسراً مع أي كان، فالرب يسوع علمنا أن ننطلق إلى العالم "كالحملان بين الذئاب"، وألا نتكلم بمرارة وقساوة، ألا نشتم وألا نحمل سلاحاً⁽¹⁾.

- أن نكون كلاً للكل كي نقرب الكل ليسوع، وذلك بممارسة الطيبة والمحبة الأخوية تجاه الجميع، بتأدية كل الخدمات الممكنة لهم وبتوطيد علاقات حميمة معهم... أن نغدو إخوة لجميع الناس، ونتحلّى بوداعة يسوع فنجذب النفوس إليه.

- أن نقرأ الإنجيل ونعيد القراءة بدون توقف، حتى تكون دائماً نصب أعيننا أعمال يسوع وأقواله وأفكاره. لنفكر ونتكلم ونعمل مثل يسوع، ونقتدي بتعاليمه وبطريقة تصرفه، ليس بطريقة تصرف العالم التي قد نتبناها بسرعة لمجرد ابتعاد نظرنا عن المثال الإلهي.

بالنسبة لي، أرى أن هذا هو الدواء.. أما تطبيقه فيصعب جداً، لأنه يمسّ الأمور الأساسية، تلك الأمور التي تكمن في داخل النفس وفي صميم الإنسان. إن الحاجة لذلك لشاملة. لكن الصعوبة ليست للتوقف عندها، بل بالعكس كلما كبرت كلما كان علينا بتخطيها، بالإقدام على العمل بسرعة وبكل قوانا. إن الله يساعد دائماً الذين يخدمونه. إنه لا يخلف إطلاقاً بعهده مع الإنسان، إنما الإنسان هو من يخلف غالباً بعهده مع الله! حتى وإن لم ننجح في مسعانا، يجب ألا نقلل من حماسنا، لأننا هكذا نطيع الله ونتمم مشيئته.

أشكرك لذكر السيدة سوزان بيريه التي تصلي من أجلنا حتماً في السماء كما كانت تفعل على الأرض. أنت تحدّثني عن أصدقاء قدامى، رفاق لي في الجيش ... فقد تركت العالم منذ 22 سنة ولم أعد أعرف أحداً باستثناء بعض الأهل المقربين أو الأصدقاء الحميمين، وعددهم قليل وقد فرّق الموت بين صفوفهم.

إن وصول البريد مؤكّد وخاصة إذا كان البريد المضمون، فيصلني بعد حوالي 45 يوم ويبقى الوسيلة الوحيدة الأكيدة. إن الطرود البريدية تصل بعد 6 أشهر أو ربما أكثر، وأحياناً لا أستلمها أبداً.

كم أنت طيّب معي إذ ترسل لي الكتب؛ وفي الوقت الحالي لا حاجة ملحة لي، ولكن إن احتجت إلى كتب فسوف أستفيد من عرضك العطوف جداً لي وبعرفان جميل كبير. أرجو أن تعبّر للأب كروزبيه عن كل احترامي وتقديري عندما تتسوّى لك الفرصة لرؤيته. وتفضلّ بقبول عمق إخلاصي.

خادمك الوضع في قلب يسوع الأخ شارل يسوع

⁽¹⁾ في مقطع مشهور ورد في نشرة "الحياة الروحية" (حزيران 1949) للأب المحترم سرتيانج الدومينيكاني نقرأ ما يلي: "إسع إلى أن تؤثر في الآخر، ولكن برفق وصبر. فبهذه أن تهدم حكماً مسبقاً باستعجال، يمكنك أن تجرح عيوناً كانت لتنتفح شيئاً فشيئاً على نورك. وبهدف أن تزيل عيماً ما، يمكنك أن تؤذي عمق النفس، ولكي تكسر روابط الخطيئة بدلاً من أن تفكها شيئاً فشيئاً، يمكنك أن ترمي القلوب في الفراغ لتتأس في الموت الكامل ... الشر والخطأ المنغمسان في عمق النفس يجرحانها أقل بكثير من ضربة السيف الغير حذرة التي كانت تنوي القضاء عليهما."

في هذه النصائح التي تعكس حكمة وإنسانية هذا الكاتب المتحدث عن تعليم الغير مؤمنين، ألا ترى أننا نسمع صدى الأفكار العميقة للأخ شارل؟

بسرّ العماد، أصبح جميع المسيحيّين مدعوّين إلى إعلان الإنجيل من خلال حياتهم، أو على الأقلّ ما فهموه من الإنجيل. إن الواجب أو التحدّي الذي يميّز العلمانيين هو أن يعيشوا الإنجيل في المكان حيث لا تستطيع الكنيسة أو الكهنة دخوله.

نحن العلمانيون حاضرون على مكاتب العمل، في المحلات، في المدارس، المستشفيات، في الأسواق، الباصات والقطار... بالحقيقة في كل مكان. إذاً، حضورنا في هذه الأمكنة يحملنا مسؤولية كبيرة. سيّدنا يسوع المسيح يوكل إلينا رسالة. نحن مدعوون إلى أن نكون الخميرة في قلب العجين، الخميرة في المجتمع، في الكنيسة وفي العالم.

أخونا الصغير شارل دي فوكو كان سابقاً لعصره عندما فكّر بأنّ للعلمانيين دوراً أساسياً في هذا المجال. منذ العام 1912، أي قبل خمسين سنة على المجمع الفاتيكاني الثاني، كتب الأخ شارل إلى صديقه جوزف هورس ليعبّر له عن الحاجة إلى العلمانيين لكي ينشروا ملكوت الله، هم الحاضرون في كل الزوايا في المجتمع، على عكس إكليروس الكنيسة. وفي هذا الإطار، فسّر الأخ شارل الدور الذي لعبه برسوّلة واقبلا في زمن الرسول بولس في كورنثس (أعمال الرسل 18/18-19)

في عالمنا المجروح، الإيمان والرجاء والمحبة يظهرون في المسيحيين المتشبّهين ببرسوّلة واقبلا فبقدر ما يكون الله مصدر حياتنا، وبقدر ما نعتزف بأننا أبناءه المحبوبين، يكون باستطاعتنا أن نحبّ الآخرين وأن ننظر إليهم كإخوة وأخوات لنا. الكلمات التي سنذكرها والتي اخترناها من الكتاب المقدّس، هي كلمات تدلّنا إلى مجالات رسالتنا. إنّها تصف لنا رؤيا ليست بعد بحقيقة! ولكن في أخواتنا، يمكننا أن نتساعد على تحقيق هذه الرؤيا.

وفي نصّ " طريق وحدة شمولية" كما في روحانية الأخ شارل، يمكننا أن نجد كلمات وتعابير أخرى إضافية تشرح لنا هذه الرؤيا التي نحن مدعوّين إلى تحقيقها. نذكر من هذه الكلمات: الصداقة- الخدمة- إعلان البشري- الحمد والتسبيح...

الصداقة: نعيش الصداقة والحياة الأخوية أولاً في عائلاتنا. أعضاء الأخوة مدعوون إلى عيش الصداقة من خلال المشاركة والشعور مع الآخرين. عليهم أن يكونوا رسلاً للطيبة، والمودة

والحنان (رسالة الطيبة). الخميرة صغيرة جداً ومفيدة. لا نستطيع أن نميّزها عندما تمتزج مع الطحين، ولكن لها دور أساسي.

إن كنا نعيش بين الآخرين، فيمكننا أن نحولهم. حتى وإن كنا عدداً صغيراً، يمكننا حقاً أن نكون علامة للصداقة ولحبّ الله، من خلال حضور مجانيّ (المجانية) دون التوق دوماً إلى النجاح (الله لا يتحدّث عن النجاح!) فالعجينة كلها تنهض من الداخل والخميرة الصغيرة تصبح قوة حياة.

الخدمة: لقد علّمنا الرب يسوع من خلال حياته، كيف يمكننا أن نكون في خدمة الآخرين. لا يجب أن تتمحور خدماتنا حول ذواتنا، كما لا يجب أن نستعمل خدمتنا للسيطرة. لقد عبّر الأخ شارل من خلال حياته، عن حضوره للآخرين عندما فتح بابه لجميع المارة واستقبل بالترحاب الجميع دون تمييز على أي صعيد. ومن خلال خدمته المحبّة للآخرين أصبح شيئاً فشيئاً " أخاً للجميع". علينا أن نكون متواضعين وطيبين كي نكسب ثقة الآخرين. وقد أظهر لنا الرب يسوع هذه المزايا عنده من خلال حياته، وأظهر لنا أيضاً عدالته وصراحته. ففي مجتمعنا اليوم، وإذا كنا فعلاً

الخميرة في العجين، علينا أن نأخذ موقفًا مع الفقراء. إذا أردنا أن نتمثل بيسوع في حياته وعمله، لا يمكننا أن ندعم بأي شكل من الأشكال، الهيكليات السيئة للأعداء. كما قال الأخ شارل: " لا نستطيع أن نكون كلاب لا تنبح".

إعلان البشرى:

يتحدث الأخ شارل عن إعلان البشرى من قبل العلمانيين. عام 1908 كتب بعض الأفكار الأساسية حول تنظيم "الرابطة": " إن العالم الكنسي والعالم العلماني لا يعيان ما يمكن أن يقدم أحدهما للآخر. فمن المؤكد كي نعمل إلى جانب الكاهن، علينا أن نكون على مثال برسقلا وأقيلا، فنرى ما لا يراه الكاهن، وندخل إلى حيث لا يستطيع الدخول".

إعلان البشرى لا يجب أن يقتصر على الخدمة بالكلمة، لكن يجب أن يترجم بالأعمال، كما أظهر لنا يسوع هذا بنفسه.

كل المسيحيين مدعوون ليكونوا تلاميذاً ليسوع، حتى يستطيعوا إعلان البشرى. لهذا علينا أن نعمق علاقتنا بيسوع، نعرفه ونحبّه بشكل خصوصي وإنطلاقاً من خبرتنا معه. وبالتالي، أعضاء الأخوة مدعوون لقراءة وإعادة قراءة الإنجيل والعيش بحسب تعاليمه، وذلك على الأقل مرة يومياً، لأن هذا هو ما يضيف الفرح والبهجة إلى حياتنا ويعطينا القدرة على عيش حياة تحمل شعار: " أن نصرخ الإنجيل بكل حياتنا".

الحمد والتسبيح (الليتورجيا): الإفخارستيا هي سرّ علينا أن نعيشه في وسط العالم وليس أن نحتفل به فقط في القداش. فإن سرّ الإفخارستيا لا ينتهي عند باب الكنيسة، ولا يجب علينا أن نكتفي بهذا السرّ كاحتفال أو تقليد، ولكن علينا إعلانه بكل حياتنا. حياتنا بأسرها عليها أن تجسّد سرّ الإفخارستيا، لأننا خلقنا على صورة الله... حياتنا كلها يجب أن تكون تسبيحاً لله وفعل حمدٍ وشكران، فنلتزم بالوحدة، بشراكة "الخبز" مع "الجائع"، ومع الآخرين، نلتزم بالعدالة...

من المهم أن ندرك أن العلمانيين ليسوا صورة طبق الأصل عن الكاهن أو المرسل (وليس عليهم أن يكونوا كذلك)، لأن كل إنسان هو على صورة الله، وهو فريد. إنها هبة وفي نفس الوقت تحدي. هي هبة لأن كلاً منا لديه مواهبه التي يمكن أن يضعها في خدمة العالم. وهي تحدي، لأننا بإدراكنا أننا فريدون، نستطيع أن نقبل بأن الآخرين هم أيضاً فريدون.

أسئلة:

- ما هي مساهمتي في تقبّل ملكوت الله وإعلانه في عالم مكسور ومجروح؟
- كيف يمكنني أن أعيش كشاهد على الرجاء والثقة بالله؟
- ماذا يمكنني أن أفعل كي تتجدر روحانيّتي أكثر فأكثر في حياة يسوع المسيح؟

ما هي الأخوة العلمانية ؟

1-4

لمحة تاريخية عن الأخوة العلمانية

كان الأخ شارل قد أطلق عليها اسم " رابطة إخوة وأخوات القلب الأقدس " ، وقد وضع لها هدافاً ثلاثة :

- مساعدة المسيحيين على استعادة حياة مطابقة للإنجيل .
 - تعميق محبتهم للقربان المقدس .
 - حثهم على القيام بحركة فعّالة من أجل ارتداد النفوس الضالة. (11 مارس 1909)
- من خلال التعبير بكلمات تماشي عصره ، ذكّر الأخ شارل العلمانيين بدعوتهم للقداسة وبمسؤوليتهم الرسولية.
- خلال السنوات السبع الأخيرة من حياته ، كان همّه الثابت ان يضع الأسس لهذه الجمعية ، وقد سعى للتعريف عنها لدى المسؤولين في الكنيسة ولتطويرها، ولذلك قام بثلاث رحلات الى فرنسا .

دور لويس ماسينيون

عند موت الأخ شارل ، لم تكن الجمعية تضم إلا ثماني وأربعين عضواً ، ولم تكن لتستمر لولا دعم "لويس ماسينيون". ذلك الشاب الجامعي ، الذي أصبح متخصصاً في علم الإسلام وذات سمعة عالمية ، اعتُبرَ الوريث الروحي للأخ شارل دي فوكو، وهو الذي طالما رغب الأخ شارل برؤيته رفيقاً له في الهوغار (الصحراء) .

عام 1909 ، وخلال رحلة الى فرنسا ، قضى الأخ شارل مع لويس ماسينيون أمسية صلاة في كنيسة القلب الأقدس في Montmartre (فرنسا) . نستطيع أن نعتبر هذه الأمسية بمثابة الولادة الصوفية لمشاريع الأخ شارل التي تتضمن العلمانيين .

بعد موت الأخ شارل ، سوف يعيد لويس ماسينيون الحياة الى رابطة إخوة وأخوات القلب الأقدس، فيضع لها ميثاق خاص عام 1923 ويطلق عليها اسم "جمعية شارل دي فوكو". هو أيضاً من أخذ المبادرة في الطلب من "رينيه بازان" كتابة حياة الأخ شارل . هذا الكتاب الذي نُشر سنة 1921 ، ساهم في انطلاق دعوات كثيرة ، بدءاً بالأب فوايوم والأخت الصغيرة مادلين .

سنة 1928 ، أصدر ماسينيون " مرشد الأخوة "، الكتاب الوحيد الذي فكر شارل دي فوكو في نشره من أجل أعضاء " الرابطة " والذي قام بتعديله قبل وفاته كي يعطي ، ليس قانوناً ، ولكن روحية معينة وتوجيهات حياتية.

تطور "الأخوة العلمانية"

ضمت الجمعية كما أراد الأخ شارل ، علمانيين وكهنة ورهباناً وراهبات. أُعيد تنظيم الجمعية سنة 1950 تحت اسم " أخوة شارل دي فوكو " وقد ضمت مجموعات مختلفة، كالمجموعة التي بدأت في "ليون" والتي، حسب البعض، قد وُلدت قبل الحرب العالمية الثانية.

الأب فوايوم يعطينا رسالة الأخ شارل

إنه الوقت الذي طُبِعَت فيه المحاضرات التي أعطاها الأب فوايوم الى إخوة يسوع الصغار . وقد لخصت هذه المحاضرات روحانيتهم وجمعت ، نهاية سنة 1950 ، في كتاب "في قلب الجموع" الذي لاقى بسرعة نجاحاً كبيراً. كما قد تمّ نشر رسائل الأخ شارل الى صديقه في مدينة ليون " جوزف هورس " والتي تطرّق فيها وبمنظرة نبوية ، الى مكان العلمانيين في الكنيسة . كل هذه النصوص كان لها الوقع العميق لدى الكثير من العلمانيين والكهنة .

كما ان جميع الرياضات الروحية التي قام بتنشيطها الأب فوايوم كانت بمثابة " أوقات مهمّة " لتعميق رسالة الأخ شارل الإنجيلية ولتوثيق الروابط بين أعضاء العائلة الروحية الواحدة.

نُظِم الكثير من هذه الرياضات في " التثبيت " حيث الأخوة الرئيسية لأخوات يسوع الصغيرات قرب " إكس أو بروفانس " ، وحيث كان يجتمع علمانيون وكهنة مع أخوات يسوع الصغيرات في جوّ جميل من الفرح والحرية والإنسجام.

رياضة روحية أخرى جمعت مئتي شخص في دير قديم بالقرب من " نانسي " ، وذلك سنة 1953 . الجوّ الإستثنائي في المشاركة والسجود للقربان المقدس الذي تميّزت به هذه الرياضة

شكّل مرحلة مصيرية في تطوّر الأخوة العلمانية بحيث أصبحت منذ ذلك الوقت حركة علمانية تحمل إسم " الأخوة العلمانية للأخ شارل يسوع " .

عام 1955 ، شهد أيضاً ولادة " الجمعية العامة لأخوات الاخ شارل يسوع " في بني عباس، وقد ضمّت مجمل الجماعات العلمانية ، الرهبانية والكهنوتية في عائلة روحية واحدة. ابتداءً من عام 2003 وخلال لقاء الجمعية في Tre Fontane ، دعيت الجمعية " جمعية عائلة شارل دي فوكو الروحية " .

الأخوة العلمانية تفتح على الصعيد العالمي

في البداية ، مفهوم " عيش حياة الناصرة " و " الأخوة الشاملة " دفع بالكثير من العلمانيين في الأخوة الى الخدمة في البلدان التي هي في طور النّمّو (المغرب ، أفريقيا السوداء ، أميركا اللاتينية ...) أو الإلتزام في الدفاع عن حقوق الإنسان (التشيلي) . بعدها تمّت ولادة الأخوات العلمانية في كولومبيا ، بلجيكا ، اسبانيا ، البرتغال ، قبرص ثم كندا ... هذا التطوّر في انتشار الأخوات فرض تنظيم لقاءات عالمية .

عُقد اللقاء العالمي الأوّل في مرسيليا – فرنسا سنة 1964 ، بحضور إحدى عشر وفداً. ومنذ ذلك الوقت ، تُعقد اللقاءات العالمية مرة واحدة كل ست سنوات .

1964

مرسيليا ، فرنسا (عشرة مندوبون)

شدّد هذا اللقاء على إبراز ميثاق وتنظيم الأخوة كما الروحانية. وتوزّعت الأخوات على خمسة مناطق هي : أوروبا الشمالية ، أوروبا الجنوبية ، أميركا الجنوبية ، أميركا الشمالية ، آسيا – أفريقيا . تمّ انتخاب مسؤولٍ عن كل منطقة ، ومجموع المسؤولين شكّل ما يسمّى باللجنة المركزية . عام 1966 نُشرت قوانين "الأخوة العلمانية" الجديدة باللغة الفرنسية مع "الارشاد" ، وقد تُرجموا لاحقاً لعدّة لغات.

1970

أسيزي ، ايطاليا (سبعة عشر وفداً)

أبرز هذا اللقاء أهمية الإلتزام . وتمّ استبدال تعبير " اللجنة المركزية " بـ " الفريق العالمي " .

1976

تارب ، قرب لورد ، فرنسا (ثمانية عشر وفداً)
كان هناك جدالٌ مهمٌ حول المشاركة الفعالة للبلدان الغير أوروبية في الأخوة العلمانية . وكعلامة حسية حول الرغبة في أخذ الأفكار الغير أوروبية بعين الاعتبار ، تمّ انتخاب عضو ، برازيلي الجنسية ، ضمن الفريق العالمي .

1982

سان كوغا ، قرب برشلونة ، اسبانيا (ستة عشر وفداً)

نقطة مهمة : مكان الفقير في الأخوات .

وللتعبير عن الصلة الوطيدة بين الصلاة والإلتزام ، وكمراجعة للميثاق ، تمّت كتابة " طريق وحدة وشمولية " . وتمّ أيضاً إنتخاب أعضاء من بلد أوروبي لكي يشكلوا "الفريق العالمي" .

1988

ناتواه ، قرب نامور ، بلجيكا (اثنان وعشرون وفداً)
تألف الفريق العالمي من ممثلي المناطق المختلفة في العالم .

1994

أورسي ، قرب باريس ، فرنسا (سبعة وعشرون وفداً)
من جديد ، تشكّل الفريق العالمي من ممثلين من كل قارة .

2000

آرارواما ، قرب ريو ، البرازيل (أربعة وعشرون وفداً)
الفريق العالمي يتشكّل من ممثلين من كل قارة .

2006

أروشا ، تنزانيا .

(كتابة هنري لومان ورينيه هايجنز)

2-4

طريق وحدة وشمولية على خطى الأخ شارل

الأخوة العلمانية

تحديدها :

الأخوة العلمانية تجمع رجالاً ونساءً ، من كل الأعراق ، ومن كل الأوساط الإجتماعية ، يريدون على خطى الأخ شارل دي فوكو ، أن يتساعدوا لاتباع يسوع وعيش الإنجيل .
الأخوة ولدت في الكنيسة الكاثوليكية . إنها تضمّ جميع الذين تجتذبهم رسالة الأخ شارل .

1- روح الأخوة :

بموجب الحدس الأول للأخ شارل ، إنّ أعضاء الأخوة هم مدعوون الى عيش سر الناصرة الذي هو بالنسبة لهم :

- أ – بحث دائم عن ابن الله المتجسّد الذي أصبح " ابن النجّار " (متى 13 / 55) .
- ب – "مناداة بالإنجيل " من خلال تفاصيل الحياة اليومية .
- ج – تضامن مع الفقراء ، الذين يجسّدون حضور المسيح الحيّ في قلب هذا العالم .
- د – سعي الى الوحدة والصداقة الشاملة مع كل الكنائس والأديان ، وكل شعوب الأرض .

1- لهذا يرغبون أن يجعلوا أسس حياتهم مرتكزة على يسوع المسيح :

- أ – من خلال السجود له والإحتفال بسرّ الافخارستيا الذي هو حضور الله الحي مع شعبه .
- ب – من خلال قبول كلمته ، خصوصاً في الإنجيل .
- ج – من خلال الإختلاء به في الصلاة الشخصية والرياضات الروحية وأوقات "الصحراء" ، وأيضاً في لقاء مجاني معه .
- د – من خلال الإلتقاء به وحبّه وخدمته في كل إنسان ، لا سيّما الأكثر عجزاً .

2- بتضامنهم مع الفقراء يحاولون :

- أ – أن يعيشوا حياة بسيطة ، كاختيار بديل عن المجتمع الإستهلاكي .
- ب – أن يشاركوا الفقراء ضيقهم وآمالهم وأيضاً نضالهم بهدف مساعدتهم للوصول الى تحررهم الحقيقي .
- ج – أن يروا في كل إنسان ، خاصةً القريب منهم ، أخاً يحبّونه ، خصوصاً المتروكين أن على الصعيد المادّي أو الروحي أو المعنوي .

3- من خلال حياتهم في الأخوة ، أنهم مدعوون :

- أ – الى الإهتمام المتبادل ببعضهم البعض من خلال صداقة قوية ، مرتكزة على المحبة والإلتزام بالآخر ، وقبوله كما هو .
- ب – الى توبة صادقة نابعة من القلب ، خاصةً من خلال مراجعة الحياة التي يقومون بها على ضوء الإنجيل لطرح السؤال وإعادة النظر حول إلتزاماتهم العائلية والإجتماعية والمهنية والكنسيّة والسياسية .
- ج – الى مشاركة حقيقية تركز على التخلّي عن بعض الإمتيازات ، وهذه المشاركة يمكنها أن تصل أحياناً الى نوع من التنظيم الجماعي للممتلكات المادّية .

4- على الأخوة أن تأخذ موقفاً واضحاً عندما يُصاب الإنسان بكرامته بسبب أي نوع من الظلم لكن دون فرض إلتزام معيّن يكون إجبارياً لكل الأفراد .

5- على الأخوة أيضاً أن تجعل الأخ شارل يبقى دائماً مصدر تجدد لها . إنّ الإطلاع على حياته وكتابات ومسيرته الروحية هي وسائل تمكّن أفراد الأخوة من البقاء أمينين لنداءات الرب ، وتسمح لهم اليوم بعيش متطلبات الإنجيل .

3 - تنظيم الأخوة:

تتألف الأخوة من مجموعات صغيرة تنتظم بحسب الواقع المحلي :

1- لإقامة الصلة بين الأخوات الصغيرة ، على كل بلد أن يؤلف فريقاً وطنياً يضم ، إن أمكن ، كاهناً من عائلة الاخ شارل .

2- كل بلد يستطيع أن ينتظم بحسب واقعه شرط المحافظة على مقومات الأخوة وفقاً لحدسها الأول ، هذا بإتّحاد دائم مع الفريق الدولي .

3- تأخذ الأخوة بعين الاعتبار الوضع الإستثنائي المتعلق بالذين يرغبون العيش بموجب قيم الأخوة المميّزة ، لكن ليس بمقدرتهم المشاركة بانتظام في اللقاءات .

4- من المهم أن تتمكّن الأخوات ، على صعيد كل قارة ، من أن تنتظم وتتوزّع لتكون مجموعات صغيرة تسمى الأقاليم ، وذلك بهدف المحافظة على مشاركة الخبرات والدعم المتبادل .

5- كل ست سنوات ، تعقد جمعية عمومية.

6- هذه الجمعية هدفها:

أ- السماح للمندوبين (واحد من كل بلد) بالإلتقاء معاً.

ب- العيش سوياً والصلاة والإصغاء والمشاركة.

ت- التمييز بين ما يتلاءم مع روحانيّة الأخوة وما لا يتلاءم معها.

ث- إنتخاب ، لستة سنوات ، الفريق الدولي الذي يضم ، إذا أمكن ، إثنين أو ثلاثة

أشخاص من الحاضرين في الجمعية. ومن الأفضل أن يكون كاهن عضو في هذا

الفريق . على هذا الفريق أن يكون علامة وحدة بين الأخوات ، ومن واجباته دعم

ومساندة الأخوات في النمو ، وتأمين الصلة بين مختلف البلدان .

7- تحافظ الأخوة على علاقات مستمرة ومنظمة مع مختلف فروع عائلة الاخ شارل الروحية

، وخاصة من خلال "جمعية عائلة شارل دي فوكو الروحية".

نوقش هذا النص وصُدّق عليه في الجمعية العمومية للأخوة العلمانية في سان كوغات - برشلونه - اسبانيا في 15 آب 1982 ، ونُقح في الجمعية العمومية للأخوة العلمانية في اراروما - ريو دي جينيرو - البرازيل في 29 تموز 2000 .

3-4 الأُخوة في العالم أجمع

أفريقيا

- الجزائر
- بينين
- بوركينا فاسو
- بروندي
- الكامرون
- وسط افريقيا
- مصر
- كينيا
- مدكشقر
- نيجيريا
- الكونغو
- رواندا
- سيراليون
- تنزانيا

أميركا

- الأرجنتين
- بوليفيا
- البرازيل
- التشيلي
- كولومبيا
- كوستاريكا
- كوبا
- اكواتور
- هاييتي
- المكسيك
- البيرو
- الاوروغواي
- فنزويلا
- كندا
- الولايات المتحدة

آسيا

- كوريا الجنوبية
- الهند
- العراق
- اليابان
- الاردن
- لبنان
- الباكستان
- الفلبين
- سريلانكا
- فيتنام
- سوريا

استراليا

اوروبا

- المانيا
- انكلترا
- بلجيكا
- اسبانيا
- فرنسا
- هنغاريا
- ايرلندا
- ايطاليا
- مالطا
- هولندا
- بولونيا
- البرتغال
- سويسرا

الحياة في الأخوة

إن التوجيهات الواردة في هذا الفصل ليست قواعد مفروضة، إنما سبلٌ نقترح عليكم إتباعها. فإنه من المهم في الأخوات الصغيرة أن نأخذ بعين الاعتبار واقع حياة كل عضو فيها. فعلى سبيل المثال، تختلف وتيرة اللقاءات في أخوة تضم أشخاصاً مسنين عن أخوة أخرى تضم شباناً، في أخوة تضم عازبين عن أخوة تضم متزوجين، في أخوة أعضاؤها متقاربين جغرافياً عن أخوة أعضاؤها متباعدين. في داخل الأخوة، يبقى كل عضو مسؤولاً عن حياته الروحية، وليس على المسؤول أو المجموعة تحمّل مسؤوليتها عنه.

1-5

الأعضاء

إن أعضاء الأخوة العلمانية يمكن أن يكونوا:

- نساءً ورجالاً.
- عازبون أو متزوجون
- عائلات مع أولادهم أو شباناً.
- كهنة، رهبان أو راهبات.

تختلف الأعمار والمهن. هم من كل عرق ومن كل الأوساط الإجتماعية. الأولاد لا يصبحون تلقائياً أعضاءاً داخل الأخوة ولكن، من المهم أن نبقي منتبهين إلى حاجاتهم وأن لا ننساهم.

" ولدت الأخوة داخل الكنيسة الكاثوليكية، ولكنها منفتحة على كل من يرتبطون برسالة الأخ شارل". إنطلاقاً من هذه الفكرة، فإن لدينا فرصة كبيرة لإحياء لقاءات مسكونية مع البروتستانت، الأنكليكان، الأورثوذكس وغيرهم والدخول معهم في حوار متبادل.

غالباً ما تتكوّن الأخوات من مجموعات صغيرة، أي بين ثلاثة وخمسة عشرة عضواً، مما يساعد على مشاركة حياتية حقيقية. وعندما تنمو الأخوة لتتخطى عشرة أشخاص، عندها تبرز إمكانية إعطاء ولادة جديدة لأخوة ثانية بهدف تسهيل التبادل بين أعضائها.

في بعض الأحيان، نجد بعض الأشخاص المهتمين بروحانية الأخ شارل، لكن دون أن يعلنوا انتماءهم الصريح إلى الأخوة. عندها، يمكن أن تعلن عضويتهم ضمن احتفال معين، على الصعيد الوطني أو على صعيد المنطقة، وذلك لكي يعوا فعلياً البعد الشمولي للأخوة.

2-5

الأعضاء " البعيدون أو المنعزلون "

هم أشخاص انتموا إلى أخوة صغيرة، أو يرغبون بالانتماء إليها، ولكن لأسباب معيّنة لا يستطيعون أو لم يعد بإمكانهم أن يكونوا ملتزمين داخل الأخوة (الأسباب يمكن أن تكون صحيّة، أو نتيجة وضع عائلي معيّن، أو نظراً للمسافة أو حتى العمر...)

وغيرهم أيضاً قد يرغب بعيش روحانية الأخ شارل، ولكن لأسباب شخصية بحتة، لا يستطيعون الاندماج داخل أخوة صغيرة. لذلك يجسّدون انتماءهم إلى الأخوة من خلال المشاركة في اللقاءات التي تنظم على صعيد المنطقة، أو على صعيد البلد، وذلك قدر استطاعتهم.

على الأخوة أن تبقى على اتصال دائم بهؤلاء الأعضاء المعزولين:

- مراسلتهم بأي معلومات عن الأخوة قد تكون مفيدة لهم من خلال النشرة الوطنية، الرسائل أو حتى عن طريق الهاتف.

- من خلال تبادل الزيارات، أو المحافظة على تواصل مع المسؤولين الوطنيين.
- تنظيم لقاءات خاصة ودعوتهم للمشاركة فيها (أعياد، الأول من كانون الأول...)

3-5 مكان الشبيبة داخل الأخوة:

إن تحديد عبارة "شبيبة" تختلف بحسب المناطق والإطار الاجتماعي والثقافي. من هنا، فإن الشبيبة الذين تتراوح أعمارهم بين (25 - 40 سنة) هم من فئة الراشدين، وينتمون إلى أخوات للراشدين. أما الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين (16-25 سنة)، فمن المفضل أن تكون لهم أخوات خاصة بهم:

- فإن لهم إهتماماتهم الخاصة.
- هم يحبون عادةً أن يلتقوا بأشخاص من نفس فئة العمر، ويملكون مشاكل متشابهة.
- هم ينظمون لقاءاتهم بحسب حاجاتهم المختلفة عن الراشدين.
- لديهم نظرتهم الخاصة فيما يتعلق بالصمت.

- هم بحاجة إلى نشاطات تلائمهم.
- وأحياناً، هم يشكلون مجموعات مدرسية.
- من المهم جداً، أن تعلن هذه الشبيبة عن انتمائها إلى الأخوة.

4-5 هدف اللقاءات:

- يساعد أعضاء الأخوة بعضهم البعض، على خطى الأخ شارل، لكي:
- يتبعوا يسوع ويعيشوا الإنجيل وسط العالم
 - يعيشوا كأخوة وكأخوات ليسوع.
 - يحققوا حضوراً حياً للمسيح وسط العالم.
 - يكونوا مفتحين على الجميع، وخاصة الفقراء، والمتروكين (بدون أمل، المهمشين، المنفيين)
 - يعيشوا حياة بسيطة (حياة الناصرة)
 - يشكّلوا خلية كنيسة.

5-5 وتيرة اللقاءات:

بالإجمال، تلتقي الأخوات شهرياً ولكن يبقى على كل أخوة أن تحدد وتيرة لقاءاتها. من المهم أن يتمكن الأعضاء من متابعة التزاماتهم المهنية، أو ضمن الأحياء، أو ضمن المؤسسات ... إن لقاء الأخوة عليه أن يكون وقتاً للنمو وليس عبئاً إضافياً. يمكن أن نتخيل وتيرة للقاءات مختلفة بحسب حاجات وإمكانيات كل أخوة (لقاء كل أسبوعين، كل أسبوع...) على الأخوة أيضاً أن تحدّد مدة اللقاء في الأخوة (سهرة مسائية، نهار كامل، يومين في نهاية الأسبوع...)

6-5 مضمون اللقاءات:

ما سوف نعدّه ليس سوى إبراز لبعض الإمكانيات.

ليس من الضروري أن يتكون كل لقاء من معظم أو كل العناصر التي سنذكرها، ولكن علينا السهر على المحافظة على توازن معيّن بين الخطوط الثلاثة التالية: الصلاة- المشاركة- والعيش معاً. فالربّ يحب أن تكون مشاركتنا في الأخوة مشاركة لكياننا بأكمله، على أن تكون نشاطاتنا متعدّدة وكثيرة دون صدقٍ داخلي.

أعضاء الأخوة يحدّدون بأنفسهم مضمون اللقاء أو اللقاءات القادمة:

- مشاركة شخصية حول خبراتنا، التزاماتنا، حياتنا ضمن العائلة...
- مشاركة حول نص من الإنجيل (نستمع معاً إلى كلمة الله)
- الصلاة
- مراجعة الحياة
- السجود أمام القربان
- مشاركة في الذبيحة الإلهية
- التعمّق في روحانية الأخ شارل
- أن نعيش أوقاتاً ممتعة معاً convivialité

• أن يشارك كل عضو حول حياته الخاصة هو عنصر مهمّ داخل اللقاء. ففي الحقيقة، روحانية الأخ شارل تصبح جزءاً من حياتنا اليومية. العمل والتأمل هما الوجهان المتلاصقان للميدالية عينها. إن حياتنا تحتوي على هذين الوجهين، والواحد يغتني بالآخر. إن المشاركة حول الحياة الخاصة لكل فرد ليست أمراً مبرمجاً، فيمكن أن تكون ضمن مراجعة الحياة على ضوء الإنجيل أو حول نصوص للأخ شارل. (مراجعة فقرة 5.5)

• إن السجود أمام القربان ليس أمراً متوفراً دائماً، لكن الصلاة ممكنة دائماً وفي أي مكان. يمكن للسجود أن يكون داخل الرعية، حيث يمكن دعوة أبناء الرعية، أو حتى يمكن للأخوة أن تشارك في السجود للقربان الذي تنظّمه الرعية. إن وجود كاهن في الأخوة، في بعض المناسبات، هو فرصة للاحتفال بالإفخارستيا، كما يمكننا أيضاً المشاركة في قدّاس الرعية، إذا رغبنا بذلك.

• أن نتعرّف أكثر إلى بعضنا البعض أمر أساسي جداً: لذلك من المهمّ أن نمضي معاً نهاراً ترفيهياً، أو عطلة نهاية الأسبوع، أو أي نوع آخر من اللقاءات بحيث يتواجد الأطفال ولا يكونون منسيين...
الأساس هو في العلاقة: العلاقة مع المسيح، العلاقة مع باقي أعضاء الأخوة، وكل ما يحملونه ويعيشونه في حياتهم اليومية، فإن الحياة الأخويّة تركز على الإصغاء للجميع.

الالتزامات الشخصية:

كل عضو في الأخوة له إلتزاماته الشخصية بحسب مواهبه، وهو يشارك حول التزاماته ضمن الأخوة حيث يستقي، يقوي عزمته ويطرح أسئلة على نفسه على ضوء الإنجيل. هذه الإلتزامات التي نعيشها بانفتاح على الآخرين وبروح الخدمة تعكس تضامناً مع المتروكين. فإن تعدّد وتنوع الإلتزامات لكل عضو هي مصدر غنى للأخوة.

غير أنه، أحياناً، وعلى مثال شارل دي فوكو الذي لم يرد أن يبقى " كلباً أبكم" أمام مشكلة العبودية فإنّ الأخوة تأخذ موقفاً تجاه مشاكل مجتمع (مثلاً، تجاه من لا أوراق ثبوتية لهم، تجاه ديون البلاد الفقيرة، تجاه مواضيع السلام والتميز العنصري...)

8-5

حياتنا الممتدة بين اللقاءات :

في بعض الأخوات، يكون الأعضاء بعيدين جغرافياً عن بعضهم البعض، ولا يمكنهم رؤية بعضهم البعض إلا خلال اللقاءات، عندها يتراسلون أو يتواصلون هاتفياً. لكن بالنسبة للجميع، يبقى التواصل الأقوى هو من خلال الصلاة، فإننا نحمل دوماً في قلوبنا أمام الله، الأحران والأفراح وكل ما نكون قد شاركناه في اللقاء الأخير دون أن ننسى أيضاً من نلتقي بهم. أن الإتصال ببعضنا البعض خارج اللقاءات من شأنه أن يعزّز ويقوّي الروابط الأخوية.

على الأخوة أن تكون نبعاً أستقي منه لحياتي اليومية: وهي لا يمكن أن تجعلنا منغلقيين على ذواتنا، كما أنها لا يمكن أن تتغلق على ذاتها أيضاً كما وكأئها مجموعة أصدقاء منعزلة عن العالم المحيط بها.

اللقاءات مع الجماعات الأخرى المنتمية إلى عائلة شارل دي فوكو

الأول من كانون الأول، ذكرى وفاة الأخ شارل، هو عادةً ذكرى يحتفل بها جميع الأعضاء المنتمون إلى كل الجماعات التي تضمها عائلة شارل دي فوكو في المكان الواحد (المدينة الواحدة أو البلد الواحد)

في بعض البلدان، أو المناطق (région) ، هذه الذكرى هي مناسبة لتعميق الرسالة الروحية للأخ شارل، فكل جماعة طريقتها في الشهادة لوجه معين من وجوه المسيح، ولناحية معينة من رسالة شارل دي فوكو. أحياناً يكون هناك لقاءات منتظمة لعائلة شارل دي فوكو الروحية على صعيد وطني فيها تتبادل الجماعات فيما بينها المعلومات، كما أنه يمكن لبعض النشاطات أن تكون مشتركة.

التوأمة في الأخوة العلمانية

التوأمة هي مناسبة جميلة للتعارف، لمشاركة الخبرات ولزراع المزيد من الحب والتضامن بين الأخوات. إنها علاقة مميزة بين الأخوات، والتزام بالمشاركة فيما بينها، في إطار احترام عميق متبادل. هذه المشاركة تكون على صعيد الأفكار، الوثائق، الصلوات وحتى المشاركة في أخبار الأخوات. كل هذا بهدف أن ننمو معاً في الروحانية. التوأمة لا تعني أن نكون أخوة ما راعيةً للثانية. بل هي شكل من أشكال التضامن التي تسمح لنا بأن نغتنى من بعضنا، خاصةً عندما نردد لأنفسنا بأنه ما من كبير أو صغير في علاقاتنا الأخوية.

علينا إذاً أن نعطي وأن نأخذ، ومن لا يعرف العطاء، لا يعرف أن يأخذ. فلنحافظ على كرامة الآخر في علاقاتنا، ودعونا لا نفقد هذا الخط الذي يقودنا ضمن مسيرة التوأمة: أن نتساعد معاً لنكبر في احترام روحية وحده شارل دي فوكو. المال وكل ما هو مادي يبقى ثانوياً تجاه القيم الإيجابية والبناءة التي تقدّمها لنا التوأمة. هذه التوأمة يمكن أن تكون بين بلدين ضمن المنطقة ذاتها، أو بين بلدين من منطقتين مختلفتين. إن توطيد العلاقات بين بلدان المنطقة الواحدة هو لأمر أكثر من ضروري. مثلاً: في أوروبا، توجد توأمة بين أخوات من بلدان مختلفة.

من الضروري إعلام المسؤولين الوطنيين، ومسؤولي المناطق عن البلدان التي تقوم بالتوأمة. وذلك يسمح بتفادي إقامة التوأمة مع البلدان نفسها، ويسهل تبادل المعلومات.

جان كريس بيسيموا من الفريق العالمي
وأنطوان روبرتي وماريا روزا الياس
من مسؤولي أوروبا

"الرسائل" و "نشرة" الأخوة

إنها تؤمن تواصلًا مهماً وعليها أن تساعد أعضاء الأخوة على اكتشاف وتعميق الرسالة الروحية لشارل دي فوكو، كما أنها تدعو إلى التبادل.

بعض البلدان لديها منشورات وطنية، (أي تصدر عن المجلس الوطني) . بالنسبة لمجموع الأخوات في العالم، تصدر نشرة عالمية مرتين سنوياً باللغات الإنكليزية، الإسبانية والفرنسية. إن المقاطع المهمة جداً تتم ترجمتها على صعيد كل بلد على حدة: فكل بلد يحتاج أن تصله المعلومات بلغته الخاصة، كما إنه، يجب تعيين شخص مسؤول في كل بلد، يهتم

بإرسال نصوص حول الخبرات، وكل ما يجب تبادله من معلومات إلى النشرة العالمية، من خلال المسؤول عن المنطقة.

12-5 كيف نتجدد

- من المهم أن نفتح أبواب أخواتنا، وإليكم بعض الاقتراحات الغير ملزمة:
- أن ندعو أشخاص إلى اللقاء الذي ينظم على الصعيد الوطني أو حتى على صعيد المنطقة، لكي يروا ما هي الأخوة.
 - السجود مثلاً، يمكن أن يكون داخل الرعية فنَدعو الأشخاص للصلاة معنا.
 - يمكن أن ندعو الأشخاص أيضاً، وبعدد أكبر، إلى اللقاءات التي نحتفل فيها بذكرى الأول من كانون الأول، وهذا ما يسمح بانضمام أفراد جدد إلى الأخوة.
 - دعوة بعض الأشخاص الذين نراهم مهتمين بالروحانية إلى مشاركتنا " الأوقات القوية".
- في كل الأحوال، يجدر بنا إعطاء الأعضاء الجدد الوقت الكافي للاكتشاف. وعلى الأخوة أن تدخل في مغامرة توسيع حلقة اللقاء مع أشخاص جدد يكونون بحاجة إلى الوقت للتمييز ما

إذا كانت الأخوة هي المكان الذي يدعوهم الله إليه ليعيش إيمانهم أم لا. وهكذا فإن مرحلة الاكتشاف تختلف تبعاً لكل شخص.

الأخوة هي كالعائلة، عليها أن تسمح بالهزّات، وأن تكون حاضرة لحاجات الشباب، منفتحة " على العالم الذي يحيط بها". عليها أن تقبل بأن تنقسم، لتعطي مكاناً لأشخاص جدد. بعض الأعضاء قد يكونون مدعوين لمرافقة أخوة جديدة في انطلاقها.

13-5 الأخوة، خلية كنيسة

أن أكون في الكنيسة يعني أن أجعلَ حنان الله مرئياً للجميع:

"المحبة الأخوية تأتي من الله وهي الله بذاته" *مار أغسطينوس*

نحن مدعوون أن نكون "وجه الكنيسة" لجميع اللذين نحن قريبون منهم. طرقتنا في العيش (عيش حياة الناصرة) هي بحد ذاتها حياة كنيسة. نحن نشعر جميعاً بأننا ملتزمون ببناء كنيسة متجذرة أكثر في الإنجيل وفي المحبة الأخوية ومتضامنة أكثر مع الفقراء.

في داخل الأخوة، نكتشف معنى الأمور البسيطة اليومية (المشاركة، الضيافة، الإستقبال...)، نكتشف معنى الإبتسامة، معنى المحادثة، معنى الإنفتاح على الآخرين، وبهذا كله نتمرس لكي نصبح إخوة وأخوات شموليين.

14-5 مكان الكاهن في الأخوة:

الكاهن هو في كل الحالات أخ لنا وهو ينتمي إلى المجموعة.

وهو يضع بكل بساطة تميزه عن الآخرين ككاهن، في خدمة الأخوة التي ينتمي إليها.

في فرق المسؤولين الوطنيين أو العالميين، يوكل الى الكاهن دور مرافقة الفريق وضمان خصوصية ما يميز روحانية شارل دي فوكو. وفي هذه الحالة، على الكاهن أن يعيش بحسب هذه الروحانية، ليتغذى منها بنفسه، ويغذي بها أفراد الفريق العالمي.

إن سرّ العماد والتثبيت والإفخارستيا تربطنا رباطاً وثيقاً بالكنيسة، لكن وجود الكاهن هو رباط متميز، شخصي ورسمي يربطنا بالكنيسة المحلية والعالمية.

في كل بلد أو منطقة فإنّ كل أخوة تتفاعل مع حضور الكاهن في داخلها بحسب شروطها وأوضاعها الخاصة.

الفصل السادس

النواحي العمليّة

1-6

كيف تنطلق (تتأسس) الأخوة؟

ليس هنالك من قاعدة وحيدة لإنطلاق أخوة ما، ولكن من المفيد أن نميّز ونعمل ضمن إطار النقاط التالية:

- تجاه الذين يعيشون روحانية الأخ شارل في حياتهم:

- دعوتهم للإنضمام إلى الأخوة الصغيرة.
- مرافقتهم كي ينضموا مع آخرين لتشكيل أخوة جديدة.

- تجاه الذين يملكون حياةً روحية عميقة، دون معرفة شارل دي فوكو:

- تنظيم نشاطات تعرّفهم عن الأخوة وتزويدهم بالنشرة الوطنية الخاصة بالأخوة، أفلام فيديو أو أي نوع من الأدوات الوثائقية...
- دعوتهم بهدف تعريفهم على خصائص الأخوة.
- الإقتراح عليهم بأن يبدأوا بتأسيس أخوة جديدة على أن يرافقهم أحد أعضاء أخوة أخرى.

- تجاه الذين هم في بحث عن روحانية معيّنة:

- دعوتهم للمشاركة في رياضات الأخوة الروحية، أيام الصحراء...
- الإقتراح عليهم أن يبدأوا بتأسيس أخوة جديدة على أن يرافقهم أحد أعضاء أخوة أخرى.

- تجاه الجماعات التي يمكن أن تطلب المرافقة من الأخوة.

- التعرف إليهم بعمق، ومن خلال مسيرتهم الخاصة، مساعدتهم في تلمّس بداية أخوة علمانية.

على هذه الإقتراحات جميعها أن تكون واضحة ومحددة، وفي كل الأحوال، من المهم:

- التركيز على عرض روحانية الأخ شارل والحياة الأخوية.
- الاستعداد لمرافقة الأخوة الناشئة لفترة زمنية معيّنة، ثم مراجعة مسيرتها بعد وقت والتفكير في الخطوات للمستقبل. إذا وجد أخوة علمانية قريبة من الأخوة الناشئة فيمكنها أن ترافقها في خطواتها الأولى. ولكن في الغالب، لا تكون هناك أخوة في البلد، والأشخاص المهتمون بتأسيس أخوة (إثنان أو ثلاثة) يقومون بذلك بمساعدة إخوة يسوع الصغار أو أخوات يسوع الصغيرات أو ترافقهم الأخوة العلمانية الموجودة في البلد المتاحم...
- إجمالاً، بالنظر إلى الخبرات في البلدان المختلفة، يمكننا القول بأن ما يساعد غالباً في ولادة أخوة جديدة هي شهادة أشخاص ينتمون إلى العائلة الروحية للأخ شارل: الأخوات الصغيرات، الإخوة الصغار، أعضاء من الأخوة العلمانية...

في هذا النص، نتحدّث فقط عن الوضع حيث يكون هنالك عدّة أشخاص مهتمّين، يعبرون عن رغبتهم بأن يكونوا أعضاءاً في الأخوة العلمانية (إن كان هنالك شخص واحد مهتمّ، الرجاء مراجعة الفصل الخامس في مقطعيه 5-12 و 5-2 "كيف نتجدّد والأعضاء المعزولين".

يجب ألا ننسى إرفاق مرجع للإتصال مع كل معلومة نعطيها.

2-6

كيف يكون لقاء الأخوة؟

في الفصل الخامس، ذكرنا عناصر لقاء الأخوة وسوف نشرحهم أكثر في هذا الفصل، لذا من المهم هنا أن نذكر مرة أخرى بأهمية المحاور الثلاثة: الصلاة – المشاركة- العيش معاً. كذلك، فقد سبق وذكر أن مسار لقاء الأخوة يعتمد على حاجات وإمكانيات أعضاء الأخوة. الأفكار التي سنذكرها الآن ليست سوى إقتراحات: بعض المجموعات تشارك في وجبة طعام في بداية الاجتماع أو في نصفه، مجموعات أخرى تبدأ بوقت سجود، أخرى بتبادل معلومات متفرقة، أخرى بقراءة نص من الإنجيل أو من كتابات الأخ شارل والتعليق عليه. بعض المجموعات تعمل على موضوع يكون محدّد سابقاً، أخرى تعالج سؤالاً ما يكون قد برز أثناء تبادل المعلومات.

هناك مظهران مشتركان ومتكاملان:

- التواصل بين الأعضاء.

- فهم الإنجيل وعيشه.

3-6

كيف نقوم بلقاء "مشاركة حول الإنجيل".

6-3-1: أهمية الإنجيل بالنسبة لشارل دي فوكو

الأمر الأكثر أهمية بالنسبة لنا هو إتباع يسوع المسيح. نحن مدعوون أن نسمح للروح القدس بالعمل فينا. فعاليتنا مرتبطة بعمل الروح هذا. وكي نعيش حياة مسيحية علينا أن نرتبط بحياة يسوع وبرسالته في الإنجيل.

يقول الأخ شارل في " ارشاد الأخوة " Directoire : " اسأل نفسك في كل أمر تواجهه: ماذا يفعل يسوع ربنا لو كان في موقعي... ثم افعل أنت الشيء نفسه. إنها قاعدتك الوحيدة، لا بل قاعدتك المطلقة". وهذا يعني: عيش الإنجيل والتشبه بيسوع.

" حياتنا كلها، مهما كانت صامتة... عليها أن تعلن الإنجيل ليس من خلال الوعظ بالكلمات ولكن من خلال التبشير بالمثل، ليس من خلال إعلانه ولكن من خلال عيشه".

التمثل بيسوع بهدف محبته أكثر يصبح أمراً ممكناً عندما نتعرّف عليه، ونحن نتعرّف عليه بحسب الأناجيل. إذاً فإن فرصتنا الوحيدة بأن نصبح بأنفسنا "إنجيلاً حياً"، وبأن ننشر حب الله في عالمنا، هي أن نقرأ الإنجيل ونعيد قراءته.

تأمل شارل دي فوكو بالإنجيل، بالأخص خلال إقامته في الناصرة، وذلك لساعات طوال، وكتب تأملات طويلة حول الأناجيل. وعلى خطاه، نحن مدعوون أيضاً إلى إعطاء أهمية كبيرة للتأمل بالإنجيل. لذلك، فإن المشاركة في الإنجيل هي عنصر مهم جداً في لقاءات الأخوة.

6-3-2 : طريقة " الخطوات السبع " : مشاركة الكتاب المقدس- مشاركة الإيمان (بحسب

المطران هيرمر، لومكو-معهد جنوب أفريقيا).

1- ندعو الرب للمجيء إلينا.

يقوم أحد أعضاء الأخوة بصلاة شخصية يدعو من خلالها يسوع المسيح للحضور في قلب الجماعة، فيما يفتح الآخرون على حضور الله فيما بينهم.

2- نقرأ النص الإنجيلي المقترح.

يقوم أحد الأعضاء بقراءة نص الإنجيل بعد أن يكون الباقي قد وضعوا النص بين أيديهم.

3- نتأمل في النص، نختار كلمات أو جمل ونتلوها كصلاة.

- ما هي الكلمة أو الجملة التي أراها مهمة في نظري؟

- كل فرد يقرأ كلمته أو جملته، وأحياناً أكثر من مرة، وذلك ببطء وعلى مهل كي نسمح لهذه الكلمة بأن تدخل تدريجياً إلى قلوب الحاضرين.

4- ندع الرب يحدثنا في صمت.

بعد إعادة قراءة النص مرة ثانية، نحافظ على الصمت لفترة معينة محددة مسبقاً (5 دقائق مثلاً) وذلك كي نسمح للرب أن يكلمنا.

5- نتشارك فيما بيننا حول وقع هذه الكلمة أو صداها في قلبنا، ونعبّر عن الذي أثر فينا.

- هنا يجب أن نتجنب الوعظ أو المناقشة، أعبر للآخرين فقط عن نداءات الرب لي.
- من الممكن أيضاً أن نشارك حول بعض الخبرات الروحية الشخصية: مثلاً يشرح أحدنا للآخرين كيف عاش " كلمة الحياة" هذه...

6- نتناقش حول عمل معين أصبح واضحاً للمجموعة.

- نريد من خلال هذه الخطوة، أن ننظر إلى حياتنا وعملنا على ضوء كلمة الله.
- الهدف هو أن نشرك كلمة الله هذه (التي نتأمل حولها) في حياتنا العملية لكل يوم، وأن نجسّد هذه الكلمة أيضاً من خلال الإلتزامات المشتركة للمجموعة.

7- نصلي عفويًا.

كل فرد من المجموعة مدعو أن يصلي بصورة عفوية، والفرد تلو الآخر يعبر عن الذي أبهج قلبه أو عن الذي يشعر به.
نختم لقاءنا ب صلاة جماعية أو ترتيلة معروفة من الجميع. وهكذا نكون قد اقترحنا عليكم طريقة من الطرق الكثيرة الممكنة للمشاركة حول الإنجيل.

4-6 السجود

1-4-6 ما هو السجود؟

" إن التأمل في الإنجيل والسجود للقربان المقدس هما إثنان من ممارسات الإيمان الأساسية التي يجب أن نبني عليها معرفتنا ليسوع ومحبتنا له" (ارشاد الأخوة). من الصعب علينا أن نتحدث إلى يسوع إذا كنا لا نعرفه. وأن نتعرف عليه يعني أن نمضي الوقت معه. إنها حالة تشبه حالة حبيبين جالسين على مقعد. يمكنهما البقاء وقتاً طويلاً، جنباً إلى جنب دون التفوه بأية كلمة، وهما يتبادلان النظرات بصمت، صمت مليء بالحب للآخر. إنه تبادل سرّي وقوي بيننا وبين الله، من خلال صمت النفس الساجدة تجاه صمت الله العظيم.
القديسة تيريزيا الأفيلية تقول في كتاب سيرة حياتها: " الصلاة الذهنية ليست برأيي ألبا تبادل حميم للصدقة ، غالباً ما نتحدث فيه وحدنا مع الاله الذي أحبنا"

في أحد الأيام، لاحظ خوري آرس فلاحاً يمضي الكثير من وقته أمام الهيكل، فسأله لماذا، فأجاب الفلاح: " أنظر إليه وينظر إليّ"...إن الفلاح هذا كان أمام الهيكل في علاقة من القلب إلى القلب مع الله.

في السجود أمام القربان، نضع أنفسنا بكل بساطة تحت نظر الله، ونتركه يطبعنا بحبه. ينظر إلينا ويغمرنا بنوره.

نستقبل حنانه الشافي الذي يحولنا لنصبح مشيئته.

إن يسوع الحاضر في القربان المقدس هو نفسه يسوع الذي كان في الناصرة. وهو يسوع نفسه الذي أرادت المرأة النازفة أن تلمس طرف ثوبه كي تشفى. النظر إلى جسد المسيح، والتأمل فيه بالإيمان يجعلني أشع من الداخل بتلك القوة التي تخرج منه، فتشفييني.

التأمل بيسوع في الإفخارستيا يعني أن أقبل بالاختلاف الكامل لله عني، وفي الوقت نفسه أن أسعى إلى التناغم معه (أن أتوافق أو أتفق معه)

إن عبادة الرب مرتبطة مباشرة بحضوره في الإفخارستيا. لا يمكن أن يكون هذا العمل تعبيراً عن إخلاص فردي ومنعزل عن الاحتفال الإفخارستي أي القداس، بل هو عمل مرتبط بالجماعة المؤمنة التي تحتفل بالإفخارستيا والتي تسعى أن تعطي بعداً إفخارستياً لحياتها بأكملها.

في صلاة الإفخارستيا نعبد الله الأب من خلال يسوع ومعه، وعلى خطى يسوع، نتشفع للعالم. نحن نعلم مدى أهمية السجود للقربان في حياة الأخ شارل.

يتوجب علينا اليوم أن نعيش وقت السجود باتحاد كامل مع عالمنا الذي نحن ملتزمون فيه، وبالتالي علينا أن نقبل أن نعبد الله بالنيابة عن الأشخاص الذين لا يصلون.

نحن بحاجة للسجود، بحاجة أن ننظر بصبر وانتباه إلى المسيح كي نكتشف حضوره، طريقته في التصرف، ونلمس وجهه في تفاصيل حياتنا اليومية (متى 25/31-46)

نحن بحاجة إلى الإستمرار في السعي الواعي نحو الله لكي، في الوقت المحدد، نتمكن من عدم الرضوخ للهموم التي تنقل كاهلنا، ولتصرفاتنا العدائية، للتجارب، لضعفنا وهفواتنا. " صلوا لنلا

تقعوا في التجربة" (لوقا 42/40-46 و 12/35-38) (مرقس 14/37-38 و 13/32-37)

نحن بحاجة إلى السجود لكي نميز، في خضم هذا العالم وفي خضم حياتنا، الطرق المختلفة التي يتجلى الله من خلالها. الله حاضر في هذا العالم، ولكنه ليس من هذا العالم وهو ليس كالعالم.

لا يسعنا أن نكتشف الله الإله إلا من خلال اتخاذ موقف السجود. " سيدي والهي!" ، هكذا صرح توما عندما تعرّف إلى المسيح القائم من الموت (يوحنا 20/28)

أراد الأخ شارل أن يعيش السجود من القلب إلى القلب مع الله. أراد أن تتطابق مشاعره مع مشاعر سيده يسوع التي هي مشاعر التجسد والأنضاج (فيلبي 2/7-8). أراد حياة تكون إستمرارية للأفخارستيا، أفخارستية حية.

إن الرب يسوع لم يصبح إنساناً فحسب، بل إنه جعل من نفسه أكثر صغراً. أسلم نفسه في قطعة من الخبز لكي يكسر ويؤكل. في الخبز، يعرض الرب يسوع نفسه لخطر انتهاك الحرمة واللامبالاة، ويقبل بأن يكون له هذا الظاهر الغير فعال.

شارل دى فوكو أيضاً، سمح لنفسه بأن يؤكل لكي يصبح صغيراً وفي متناول الجميع. وعلى خطاه، نحن مدعوون لنكون رجالاً ونساءً في متناول الآخرين. وعلينا أن نتعلم كيف نسمح بأن نؤكل (وهذا يعني بأن نضع مواهبنا ووقتنا في خدمة من يحيطون بنا).

6-4-2 كيف يكون وقت السجود؟

- 1- تحديد فترة "وقت السجود" مسبقاً والالتزام بها.
- 2- إتخاذ وضعية مريحة، فجدنا بحاجة للراحة أثناء الصلاة، فنتجنب التشنجات العضلية، فالصلاة تكون أيضاً بالجسد. لا نستطيع الصلاة بدون جسدنا أو خارجه ولكن من خلاله ومعه.
- 3- تجنب ما يمكن أن يلهينا من الخارج.
- 4- النظر إلى القربان المقدس، الإبتهال إلى الروح القدس وشكر الرب يسوع وتسبيحه. فكل هذا يساعدنا على أن نعي حضور يسوع الحقيقي.
- 5- أن نسلم إلى الرب يسوع كل ما يمكن أن يلهينا من داخلنا.

- 6- المحافظة على صمت تام (سجود صامت ومحب). لا ضرورة لتلاوة المسبحة، أو قراءة كتاب معين...! فقط حضور مجاني أمام الله.
- 7- الإصغاء إلى ما يقوله الرب. ربما ينشأ بيننا وبينه حوار... المهم هو أن نكون هنا وأن نترك أنفسنا تشع بحب الله.
- 8- أن أرفع إلى الله كل ما يحيط بي.
- 9- الختام بترتيلة أو صلاة.

مراجعة الحياة

5-6

5-6-1 ما هي مراجعة الحياة؟

إن الأخ شارل لم يطبق بنفسه "مراجعة الحياة"، لكننا نرى بأنه كان دوماً يبحث عن إرادة الله. أراد دوماً أن يفعل أكثر، أن يكون أكثر على مثال "أخيه الحبيب وسيده يسوع المسيح"، وأن "يصرخ الإنجيل" من خلال حياته بأكملها.

من هذا المنظار تقوم روحانية مراجعة الحياة في الأخوة.

ولكي ندخل فيها، علينا أن نحقق **شرطين أساسيين**:

- أن تحرّكني رغبة عميقة في السير على خطى المسيح، رغبة بأن أكون تلميذاً حقيقياً ليسوع، مأخوذاً بالمسيح، مجبولاً به، كما يقول القديس بولس.
 - أن أكون مقتنعاً بالعمق بأن أخوتي وأخواتي الذين أثق بهم والذين هم ملتزمون معي في المسيرة نفسها، هم أنفسهم قادرين على مساعدتي في مراجعة الحياة.
 - كذلك علينا أن نحقق بعض **الشروط العملية أو الواقعية**:
 - تتطلب مراجعة الحياة جواً من الصلاة والإيمان.
 - من المهم أيضاً أن تكون بين الأعضاء ثقة متبادلة، وحفاظ على خصوصية الآخر، واحترام كبير لحياته الشخصية.
 - على الذين يصغون أن يأخذوا على محمل الجد الأمور التي يشاركها أحد الأعضاء ويساعده على أن يدخل إلى العمق في حديثه، ويجد الحقيقة حتى وإن سبّب له هذا بعض الألم.
 - من المفضل أن يتعرّف الإخوة بعضهم على بعض معرفة أفضل تساعد على أن يشاركوا، ليس فقط في سرد القصص أو الأحداث السطحية، بل يتمكنوا من التفاعل مع بعضهم بطريقة أخوية وحقيقية.
- وبهذا تصبح مراجعة الحياة **"قراءة جماعية" لحياتنا على ضوء كلمة الله**، لكي نميّز فيها حضور الله ونداءاته لنا.
- بفضل إخوتنا وأخواتنا في الأخوة، يرسل لنا يسوع إشارات أو علامات في المكان الذي لم نتوقعه، حيث لم نره ولم نسمعه من قبل.
- بمراجعة الحياة، نتقبّل طريقة جديدة لفهم ما يحدث لنا وذلك من خلال بعضنا البعض.
- مراجعة الحياة تساعدنا لكي نلتقي بيسوع الحاضر الآن في وجودنا ولكي نستقبل بالتالي ما يدعونا إليه من متطلبات حسية.

تصبح مراجعة الحياة وسيلة لتحقيق ارتداداً دائماً ومستمراً. كما أنها تظهر أيضاً كترجمة حسية لصلاة "تسليم الذات" في حياتنا.

باختصار، من خلال مراجعة الحياة، علينا أن نلتزم في طريقة العطاء الشامل والكامل لذواتنا ليسوع المسيح.

إن مراجعة الحياة هي وسيلة لكي نساعد بعضنا البعض كإخوة ونتقدّم صوب الله فنهب ذواتنا لإخوتنا وأخواتنا، هبة حقيقية وهكذا أمر هو متطلب ويمكنه أن يزعزع عاداتنا. الله حاضر

وموجود من خلال التساؤلات التي نطرحها على بعضنا البعض، الله يعمل في حياة كل منا، الله يعمل دوماً وفي كل مكان. ولكي نبحث عنه، ونكتشفه، فإن مراجعة الحياة تساعدنا على إزالة الحواجز التي تعيق طريقنا:

- الحواجز التي نراها، نعرفها ولكننا لا نجرؤ على المرور قربها.
- الحواجز التي نكتشفها بمساعدة إخوتنا وأخواتنا من خلال التساؤلات التي نطرحها بعمق حول موضوع "مراجعة الحياة" الذي نشارك فيه.
- على مثال التلاميذ الأوليين، نكتشف ما صنع الله في وسطنا من خلال النظر إلى الوراء أو إلى الماضي.
- إن الطريق التي سار عليها تلميذي عماوس شبيهة بالطريق التي نسلوها في مراجعة الحياة (لو 11/24)، ويسوع الذي اعتبره رجلاً غريباً، ساعدهما على النظر إلى الأحداث كلها من وجهة نظر جديدة وفي إطار جديد. وبعدها إكتشفا المعنى الحقيقي لهذه الأحداث. (لو 24/33)

6-5-2 طريقة للقيام بمراجعة الحياة:

من الناحية العملية نعيش مراجعة الحياة في مجموعة صغيرة (حوالي العشرة أشخاص تقريباً) ومن المفضل أن نقوم بها في جو "الصحراء" المتبادل والثقة المتبادلة. يجدر بنا أن تكون لنا الشجاعة بأن نطرح التساؤلات على بعضنا البعض بلطف ولكن بصراحة أيضاً، دون التخوف من بعض التشجعات أو الصدامات المحتملة في بعض الأحيان.

الغفران، التساهل والحفاظ على الخصوصية هي من الأمور الضرورية المطلوبة وذلك ضمن جوّ من الصداقة الحقيقية، والأخوة الحقيقية.

في بعض الأخوات، كل عضو يقوم بتحضير "مراجعة حياة" شخصية يقوم بمشاركتها مع الآخرين وقت اجتماع الأخوة.

فيما يلي طريقة القيام بمراجعة حياة بحسب النقاط التالية : أنظر-أميّز-أعمل.

أنظر: (الهدف من هذه المرحلة أن نتمكن من فهم "عيش" كل فرد في المجموعة).

إختيار حدث ما:

- حدث مر به شخص من الأخوة في الماضي.
- هذا الحدث لا يطرح للمناقشة، إنما للتفسير عن اختبار معيوش.
- حدث معيّن:
- من خلال خبرتي المعيشة، أختار ناحية معينة من الحدث أرغب في مراجعتها.
- ما هو الأمر الذي عشته في هذا الحدث، وأرغب في مراجعته؟

أحداث متشابهة:

- على كل فرد من الأخوة (وليس بالضرورة كل فرد، ولكن إذا أمكن) أن يسرد أحداثاً أخرى عاشها تتشابه مع هذه الناحية التي نريد مراجعتها.
- كل فرد يمكنه أن يدلي بحدث مشابه وذلك كي نشعر جميعنا بأننا معنيون في مراجعة الحياة هذه.

أسباب ونتائج هذه الأحداث:

- نحاول أن نتبين ونوضح معاً ما يلي: - ما هو السبب؟
- بماذا يرتبط؟
- ما هي نتائجه أو تبعاته؟

أميز: (الهدف من هذه المرحلة هو أن نتساعد على تمييز حضور الله وعمله في هذا الحدث المعيش).

بعض النواحي المهمة:

- بماذا أؤمن؟
- بمن أؤمن؟

- ما هو الأمر الذي أجده مهماً ومعبراً بالنسبة لي، وكيف يتطابق ذلك مع تطلعاتي العميقة؟
- هل مشروع يسوع وكلمته ينيرانني، يدعواني إلى إعادة النظر بالأمر ويعطينني الإندفاع؟

- ماذا يقول لي يسوع وكيف يعمل في حياتي اليومية وواقعي المعيش؟
- إلى أية كلمات أو أعمال ليسوع يردني هذا الواقع المعيش؟

أعمل: (الهدف من هذه المرحلة هو أن نتساعد على فهم نداءات الله لنا كي نستجيب معها عملياً. هذه المرحلة تتطلب إنفتاحاً على الآخرين ضمن إطار ثقة أخوية).

بعد أن نظرت إلى واقعي المعيش وواجهته مع تطلعاتي ومع إيماني بيسوع المسيح:

- ما هو الأمر الذي أستخلصه؟
- إلى أي ارتداد أجد نفسي مدعواً؟
- أنا مستعد لأفعل ماذا؟
- شخصياً
- بمساعدة الأخوة
- بمساعدة الجماعة الكبرى التي أنتمي إليها.

3-5-6 كيف نقوم بمراجعة الحياة ؟

- علينا أن نقوم بتحضير مراجعة الحياة قبل اللقاء في إطار من الصلاة.
- إذا كان عدد الأعضاء كبيراً، فإن هذا لا يسمح بالإصغاء ولا يمكن كل فرد من التعبير عن نفسه. كما أنه إذا كان العدد صغيراً، فهذا يقلص إمكانيات المشاركة والإنتاج.
- تكريس الوقت الكافي لمراجعة الحياة.
- خلق إطار وجو مريح وجاذب.
- الطلب من أحد الأفراد بأن يدير اللقاء .
- البدء بطريقة واعية ، ربما من خلال وقت صلاة لأن مراجعة الحياة ليست محادثة عادية ومألوفة .
- السماح لكل فرد بأن يكون له وقت للكلام والمشاركة .

- احترام الآخر: السماح بأن يأخذ وقته، عدم فرض وجهة نظر معينة، السماح للآخر بالتعبير أو مساعدته في بعض الأحيان على ذلك باحترام ولطف.
- إن يكون التبادل في جو من الإصغاء، دون الدخول في نقاشات .
- السماح بأوقات الصمت .

- عدم الحكم على الآخر: فالشخص الذي يسرد حدثاً ما، يسلم نفسه إلينا، فعلينا إلا نحكم عليه، وألا ندينه بل نستقبله في قلبنا ونتقبله بروح أخوية.
- تجنب بعض العبارات: " لا نقدر أبداً " – "أتعي، أن هذا أمر مستحيل في مجموعتنا" " أعرف مسبقاً مشكلتك ".....
- أن نضع تساؤلاتنا معاً، وأن نبحث معاً عن الرب، وما ينتظره من كل واحد منا.
- حتى في حال قام خلاف ما، المتابعة في جوّ من الصلاة. أن نتعلم أن نطلب الغفران من بعضنا البعض .
- ختام مراجعة الحياة بطريقة واعية (صلاة ، ابتهاج ، ترتيلة)

4-5-6 الهيكليّة الأساسيّة لمراجعة الحياة

لأنني انظر إلى حياتي على ضوء الإنجيل، وكذلك أقرأ الإنجيل على ضوء حياتي ، فهناك أسلوبان للقيام بمراجعة الحياة :

- الانطلاق من نص الإنجيل للوصول إلى الواقع المعيش.
 - الانطلاق من حدث معيّن للوصول إلى الإنجيل
- (أن انظر إلى حياتي على ضوء الإنجيل، أحاول أن اسمع نداء الرب لي وأن استجيب له في حياتي اليومية).

5-5-6 طريقة أخرى لمراجعة الحياة. (نصّ موجود في النسخة العربية فقط)

1- ما هي مراجعة الحياة ؟

عندما يصادف أحدنا حدثاً ما في حياته، يفهم هذا الحدث كأنه موقف معه أو ضده. ولكن نادراً ما نطرح على أنفسنا هذا السؤال: ماذا تريد مني يا رب من خلال هذا الحدث ؟ إذا أردنا أن نصغي إلى الله من خلال كل حدث يمر في حياتنا، علينا أن نفكر به ونفهمه جيداً على ضوء كلمة الله، وهذه هي مراجعة الحياة . والجدير بالذكر إنها مختلفة عن فحص الضمير ، وهذا ما سوف نبينه في ما يلي :

2- كيف نعيش مراجعة الحياة في الإخوة ؟

أولاً: استعراض الأحداث

إن مراجعة الحياة تنطلق من حدث معيش من قبل احد الأعضاء ، لذا في المرحلة الأولى، يطرح كل فرد حدثاً مرّ أو يمر به ، وذلك دون الدخول في تفاصيله .

ثانياً: اختيار حدث معين

بعد أن تُروى الأحداث، يتم اختيار الحدث الذي أثار اهتمام الأكثرية ، (وهنا ليس من الضروري أن يروي كل شخص حدثاً معيناً .) ملاحظة: يمكن للحدث ألا يكون أنياً أي حصل اليوم، بل في أي وقت كان ، كما انه يمكن أن يكون ضخماً وعظيماً أو بسيطاً وعادياً .

ثالثاً : الدخول في تفاصيل الحدث

وهنا تطرح أسئلة مقتضبة من قبل الأفراد حول الحدث وذلك بهدف توضيحه وفهمه أكثر. ماذا علينا أن نتحاشى في هذه المرحلة وعلى ماذا يجب أن نركّز ؟

- 3-1: ليس من المطلوب أن أقوم أنا بحل مشكلة الشخص أو أن أدينه في طريقة تصرفاته أو تفكيره أو نواياه.
- 3-2: علينا أن نحاول معرفة التفاصيل المهمة في الحدث ولكن دون الكثير من التكرار.
- 3-3: طرح الأسئلة حول الحدث دون محاولة التأثير على الشخص من خلال طرح الأسئلة.
- 3-4: الأفضل أن نتحاشى أي سؤال فيه حشوية .
- 3-5: عدم طرح الأسئلة التي تسبب الإحراج .
- 3-6: من غير المستحب طرح الأسئلة التي توجه الأجوبة أو توحى بها .
- ملاحظة: على الشخص الذي يوضح تفاصيل الحدث أن يتحلى بالفتنة، فهو ربما يكشف عن أسرار أشخاص آخرين وهذا يمكن أن يكون مزعجا.

رابعا : إلقاء أضواء كلمة الله على الحدث

في هذه المرحلة يحاول كل فرد أن يتذكر أصداءً من كلمة الله مرتبطة بالحدث . هل ذكرني هذا الحدث بكلام معين في الكتاب المقدس ؟ ماذا يقول لي الحدث من خلال كلمة الله؟ وهنا نستسلم إلى عمل الروح الذي يُلهمنا ويقودنا الى كلام الله: لذا فان التعبير عن الأصداء التي يتركها الحدث في النفس يجب أن يكون عفويا وصادقا. كما إننا نعود إلى فعل النص فينا لا إلى حرفيته .

خامسا – نداءات الرب

أن كلمة الله المقترنة بالحدث تعطي مولودا : نداءات الرب . إلى أي توبة، إلى أي تغيير ذهنية يدعوني هذا النص ؟ يا رب ، ماذا تريدني أن افعل ؟ إن هذه الأسئلة تصبح موجهة إلى كل فرد ، فقد وضعنا الحدث تحت ضوء كلمة الله، وأصبح الحدث المعين يخص كل فرد من الإخوة وبالتالي فان نداءات الرب أصبحت موجهة لكل فرد . بعد أن نتبين نداءات الرب الشخصية ، نستطيع أن نفكر بنداءات الرب الموجهة إلينا كأخوة.

ملاحظات عامة

- 1- إن الأمور التي تجري والأحداث التي تقال في مراجعة الحياة، عليها أن تبقى ضمن خصوصيات الأخوة.
- 2- إن الصلاة في البداية وتسليم هذا الوقت لرعاية الرب أمران ضروريان، إذ إنهما يعطيان حضورا أقوى للرب داخل الأخوة وبالتالي سلاما ومحبة، وإصغاء أعمق لبعضنا البعض.
- 3- إن المنشط يتدخل بهدف المحافظة على خط مراجعة الحياة .

6-6 وقت الناصرة

1-6-6 : ما معنى " الناصرة " ؟

الناصرة تعني: الله معك في حياة كل يوم!

إن نصّ " طريق وحدة وشمولية" والذي هو شرعنا الأساسية، يحدّثنا عن روحانية الناصرة. في الناصرة ظهر سرّ الله، وهناك كشف الله عن وجهه البشري. لهذا السبب، فإننا نستطيع إكتشاف الله من خلال العلامات الصغيرة، الحركات أو الخبرات العادية مع من يحيطون بنا في حياة كل يوم. لقد انجذب الأخ شارل، وبقوة، إلى سرّ الناصرة، إلى حياة يسوع الخفية طيلة السنوات الثلاثين الأولى من حياته. وقد ذهب الأخ شارل إلى الناصرة للإقتداء بيسوع وليكون قريباً منه، ولكن مع مرور الوقت اكتشف بأنه يمكنه عيش حياة الناصرة في كل مكان، وذلك لأن مكان تسليم الذات لله وللإنسان يكون في الحياة اليومية وليس من خلال الأعمال الخارقة والغير مألوفة.

إذاً، الناصرة لا تعني عقيدة معينة، إنما نموذج حياة في متناول كل شخص منا. ولكي نشرح أكثر معنى "الناصرة"، يمكننا استبدالها بما يلي: "حياة بسيطة، في الخفية، في قلب العالم" ويمكننا عيشها في أي مكان. إنها القناعة الراسخة بأن القداسة والتي هي مهداة لنا جميعاً، تبقى ممكنة في كل وقت، في الأوضاع أو الظروف العادية جداً. إنها اختيار الحب والتبشير من خلال المشاركة في ظروف وشروط الحياة، والصلاة الصامتة والمواظبة (صلاة بسيطة، تتجسّد في اللحظة الحاضرة، وفي العيش مع الآخرين حيثما أنا.

إنها أيضاً (أي الناصرة) العمل وهو النشاط البشري الطبيعي جداً. يمكننا أن نصف الناصرة على أنها تقديس للوقت الحاضر.

" الناصرة" هي أن نعيش العلاقات الأخوية بروح الخدمة والبساطة، أن أقبل ضعفي وحدودي وكذلك حدود وضعف الآخرين، أن ألتقي بأخوتي البشر بدون أحكام مسبقة، أن أقدر الآخر كما ذاتي، إنها (أي الناصرة) اختيار حياة بسيطة ومشتركة.

الصدقة الأخوية تساعدنا لكي نصبح أكثر فأكثر إخوة وأخوات شموليين ولكي نظهر الله من خلال حياتنا.

" الناصرة" هي أيضاً أن أكون في مكاني الصحيح، أن أسمح بالتقدّم أو بالتطور إلى ما هو أفضل من خلال البحث دوماً عن إرادة الله أو مشروع الله الخاص بي، وأن أرجع دوماً إليه، وأواظب دوماً في البحث عنه.

" الناصرة" هي أن أعيش ما هو عادي بشكل غير عادي، لأنه في الناصرة، أصبح الله عادياً بطريقة غير عادية.

هنالك نواحٍ أخرى من حياة الناصرة لم يتمّ تفصيلها هنا، ولكنها تعاش (أو يختبرها إخوة لنا كثيرون) من خلال ظروف الحياة المختلفة.

2-6-6: ما هو "وقت الناصرة" أو "أسبوع الناصرة"؟

"طريق وحدة وشمولية" يقدّم "الناصرة" كما لو كانت موقف حياة، على أعضاء الأخوة أن يجعلوها تثمر بحسب أوضاع حياتهم المختلفة وبحسب إمكانياتهم الشخصية. التمرّن معاً خلال ما نسّميه أسبوع الناصرة (أو وقت الناصرة) يمكن أن يشكّل مساعدة مهمة على هذا الطريق.

باعتبار أن اللقاءات الشهرية محدودة جداً بالزمن، فإن سحر أسبوع الناصرة يكمن في مشاركة الحياة اليومية بظروف مختلفة ومع أعضاء مختلفين (أشخاص منفردين، متزوجين، عائلات مع أولادهم، شباب) لا ينتمون إلى المجموعة نفسها.

هذا الأسبوع الذي يدعى "وقت الناصرة" يمكن أن ينظّم لأعضاء بلد، بلدان مجاورة أو قارة أو أيضاً لأعضاء بلدان مرتبطين بالتوأمة. لعيش هذه الأوقات القويّة، يمكن دعوة أعضاء فروع

أخرى لعائلة دي فوكو الروحية خاصة عندما يعيش أعضاء الفروع المختلفة بطريقة منفصلة بالنسبة لبعضهم البعض. تكون هذه اللقاءات أيضاً، فرصة للمتعاطفين لتعلم التعرف إلى روحانية الأخ شارل.

التعلم الجماعي لروحانية الناصرة يجري إذاً بحسب برنامج روحي بالإجمال ولكن يكون أيضاً بمشاركة أعمال الحياة اليومية وبتنظيم أوقات الفراغ معاً. التسلسل الصحيح يتوقف دائماً على الشروط الموجودة، على الإمكانيات وعلى ضروريات الوقت الحاضر. أما بالنسبة إلى الغذاء الروحي المتعلق بروحانية الأخ شارل فيجب أن يكون له فعلاً مكانه. ثلاث عناصر أساسية تميز أسبوع الناصرة: الحياة الأخوية.

- إستعادة أو/وتعميق رسالة شارل دي فوكو.
- إعادة النظر معاً في " كيف نعيش متطلبات الأخوة" (مراجعة حياة، سجود، عبادة القربان المقدس، صلاة، الإصغاء لكلمة الله).
يمكن وضع بنية النهار على الشكل التالي:

صلاة الصباح

فطور

عرض

مشاركة "الكتابات" في مجموعات صغيرة

غداء

وقت حرّ

قدّاس/سجود

عشاء

وقت حرّ

تقييم النهار معاً

إختيار موضوع للأسبوع يمكن أن يكون مفيداً .

هذا الموضوع يُفصّل يوماً بعد يوم. يجب أن يكون "عرض الموضوع" متصلاً بالحياة ومحتوياً رسالة الأخ شارل ومستنداً على نصّ من الكتاب المقدس (الإنجيل) يكون محضراً مسبقاً ويصلح كموضوع نقاش في الفرق الصغيرة (من 6 إلى 8 أشخاص) من خلال الكتاب المقدس والعرض، يمتدّ الموضوع إلى الحياة الشخصية لكلّ واحد ويترجم إذا أمكن بأعمال ملموسة.

من الجيد للجميع إشغال الأولاد قبل الظهر بطريقة تناسب عمرهم وبتناول الموضوع مع شروحات مختارة لهم. برنامج خاص للشبيبة يجب أن يكون بتصرّف من يرغب.

بعد الظهر، يختار المشتركون نشاط فردي أو جماعي. يمكن أن يختتم بقدّاس و/أو سجود (وقت لعبادة القربان المقدس) بالنسبة للسهرة يمكن بكلّ بساطة دعوة بعض الأشخاص إليها أو يمكن أن تكون مخصّصة لسؤال، مشكلة أو لقرار يجب إتخاذها.

من الضروري تنظيم نصف نهار، أو حتى نهار صحراء كامل (يوم صحراء) يكون مخصّصاً للتفكير الشخصي الذي يمكن مشاركة نتيجته خلال القداس أو بمشاركة في فرق صغيرة. أسبوع الرياضة أو أسبوع الناصرة يقدّم للكثير من الأعضاء الفرصة الوحيدة لعيش إختبار الصحراء.

من المستحبّ إذاً أن يكون هناك تحضير دقيق ومرافقة لطيفة.
في أماكن كثيرة، من الممكن عرض القربان المقدّس طيلة أسبوع الناصرة وعبادة القربان في أي وقت.
يمكن للمشاركين، في هذه الحالة، أن ينسحبوا ليصلّوا حسب حاجاتهم الشخصية وهكذا يمكنهم وضع أفكارهم بين يديّ الربّ.

6-7 نهار الصحراء:

6-7-1 أهمية " خبرات الصحراء " لنضوجنا ونموّنا

عندما نتحدّث عن الصحراء، نستطيع أن نتخيّل الصحارى الجغرافية المتواجدة في العالم، مساحات واسعة من الرمال ربما مع بضع باقات من أشجار النخيل هنا وهناك. للصحراء جمال خاص بها. وقد عاش شارل دي فوكو في الصحراء وسط " الطوارق ". وربما نحن، ليس بإمكاننا اختبار هذا التحدي وهذه الفرصة، إنما نستطيع جميعاً اختبار "الصحراء" في حياتنا.
في اختبار الكتاب المقدّس، ليست الصحراء هدفاً وإنما طريق عبور. لا نقصد الصحراء للبقاء فيها، وإنما لعبورها. وقد اطلعنا على "سفر الخروج" وما تبعه من مسيرة في الصحراء على مدى أربعين سنة. في هذا السفر، نقرأ حول انتقال شعب إسرائيل من العبودية إلى الحرية، وكان هذا الانتقال في وسط الصحراء. وقد تعلّم شعب إسرائيل أن يسير مع إلهه، من خلال المحن والآلام. وقد بقي الربّ معهم، يقودهم، يحميهم، ويطعمهم ويروي عطشهم حتى وصلوا إلى أرض الميعاد.
وفي الإنجيل، نقرأ أيضاً اختبار يسوع في الصحراء، وقد ذهب إليها قبل أن يبدأ رسالته العلنية، وهناك واجه إغراءات تجربة اللذة والسلطة والقدرة. (متى 12/1-13) (متى 11/1-4)

كانت الصحراء بالنسبة لشعب إسرائيل وليسوع:

- 1- مكان لقاء مع الله
- 2- مكان لإختبار الضعف
- 3- مكان للتجربة
- 4- مكان للمواجهة
- 5- مكان للنشاط
- 6- مكان للصمت
- 7- مكان للصلاة
- 8- مكان للينابيع المخفية
- 9- مكان للبساطة
- 10- مكان للتجدد
- 11- مكان للنعمة

يمكن للصحراء أن تعني كل هذه الأمور بالنسبة لنا إذا سمحنا لها الدخول إلى حياتنا. يجب علينا أن نجد مكاناً معزولاً في حياتنا المليئة بالضوضاء، علينا أن نوجد " الصحراء " الخاصة بنا، واختبار الصمت.

كوننا أعضاء في الأخوة العلمانية للأخ شارل، نحن مدعوون لعيش " نهار الصحراء " من وقت لآخر، فنبتعد عن الضجيج مصطحبين معنا فقط قراءات، إذا لزم الأمر، ونلزم الصمت كي ندخل الى عمق قلبنا فنكتشف ذواتنا ونكتشف الله الساكن فينا في نفس الوقت.

إن محبة الله ورحمته هما اللذان يقوداننا في الصحراء. الصحراء هي وقت نتعلم فيه أننا ضعفاء، فقراء، صغار، أننا مزيج من الكبرياء والدهاء، من الخمول والميوعة. هذا الإختبار هو ضروري لنا لكي ننمو، ولكي نعي جوعنا وعطشنا إلى الله ولكي ننتظر طيبة الرب ورحمته علينا. (يو8/32)

إن نمونا يستمر في الصحراء. الصحراء ليست حالتنا الأخيرة. إنها مرحلة من سفر طويل ولكنها مرحلة أساسية وضرورية. كبشر، نحن بحاجة إلى أوقات صمت، إلى أوقات اختلاء عن العالم. وجودنا في الصحراء يعطينا الشجاعة لنعود ونختلط بالآخرين خلال النهار والعودة في المساء الى الرب لنقدم له من جديد كل ما عشناه.

6-7-2 بعض الإرشادات لتمضية "نهار صحراء " مثمر:
تحديد تاريخ هذا النهار واحترامه. يوم الصحراء ليس يوم إجازة أو عطلة!

أ- التحضيرات التي تسبق "نهار الصحراء":

- تحديد المكان، أين سأمضي "نهار الصحراء"؟
في الطبيعة؟
في الكنيسة؟
في غرفتي؟

- برنامج هذا النهار
ما هو الوقت المتاح لي؟ في ساعات الصباح؟ عند الظهر؟ أو في المساء؟
تحديد أوقات الصلاة

• سأمضي هذا النهار لوحدي أو برفقة شخص آخر؟
تحديد موعد مسبق

• إلى ماذا سوف أحتاج؟

- إلى شيء ما أكله.
- دفتر لتدوين الملاحظات أو التأملات؟
- قلم
- الكتاب المقدس
- المعطف...

• تحديد موضوع التأمل

التمييز في قرار عليّ اتخاذه، التأمل في الكتاب المقدس، القيام بمراجعة حياة...
التمييز في ما هو مهم في حياتي وما هو "الأهم"...

ب- بعض التوجيهات العملية خلال نهار الصحراء:

- التركيز على فحوى الصلاة والتأمل وتجنب ما قد يقود إلى التششت .

- البدء في أبكر وقت ممكن. عليّ ألا أنسى أن الوقت المعطى لي ثمين جداً.

- نهار الصحراء هو بعيد كل البعد عن رحلة الاستكشاف أو النزهة للترويح عن النفس. ربما في بعض الأحيان، يكون من الممتع أن أمشي من وقت لآخر... ولكن المهم هو الحفاظ على الهدوء الداخلي وجو التأمل.

- كن منبهاً للإشارات والعلامات التي تصدر عن جسدك وعن الطبيعة وهي أمور الحياة البسيطة (التنفس، الصمت، الضحك، التفكير...)

- قبول ما قد يخطر على ذهنك من تساؤلات أو تمرّد.

- الوعي إلى القلق الموجود في قلبك ولكن دون أن تدعه يؤثر فيك.

- تأمل في مقطع من الإنجيل، في صلاة معينة، أو في موضوع معين حدّدته سابقاً.

- ضع حياتك، من جديد، تحت نظر الله.

- يمكن أن نشبه نهار الصحراء بزيارة تقوم بها لنفسك، لكي تجد نفسك من جديد فتصبح قادراً على لقاء الآخر.

- إحترام الوقت الذي حدّدته للصلاة، الإلتزام به. سلّم نفسك ودعها تستريح في حضور الله.

- في نهاية " نهار الصحراء ": عليّ أن أقيّم خبراتي خلال هذا النهار. (ما الذي حدث معي خلال هذا النهار، ما الذي كان جيداً / وما الذي لم يكن كذلك؟ ما الذي أريد أن أستمر في القيام به... 0 من المفيد أن يكون هذا التقييم كتابياً.

- عليك أن تكون مدركاً أنه في نهاية هذا النهار، سوف تعود إلى مكان "دعوتك" (أي حياتك اليومية) 0 ربما تكون لديك الرغبة في مشاركة ما عشته مع صديق، حبيب، زوج، كاهن أو مرافق روحي... فلا تتردد في ذلك إن أردت...

6-8 التعمّق في الرسالة الروحية

إن التعمّق في رسالة شارل دي فوكو الروحية هي ناحية مهمّة: أن نعمّق معرفتنا بحياته، بظروف إرتداده، مسيرته الروحية، أفضليته للأكثر فقراً، رغبته الملحة بأن يعيش حياة الناصرة البسيطة. إن الأدوات لتعميق هذه الرسالة الروحية هي:

- الإطلاع على كتيّب " نحيا الإنجيل مع شارل دي فوكو "
- مطالعة النشرات الوطنية والعالمية الخاصة بالأخوة العلمانية.

- الإطلاع على مجلات أو نشرات "عائلة شارل دي فوكو الروحية".
- اللقاءات مع باقي المجموعات التي تنتمي إلى عائلة شارل دي فوكو الروحية.
- الإطلاع على الأشرطة المصورة (الفيديو) أو أي وسائل وثائقية أخرى.
- الرياضات الروحية، الخلوات...
- الإحتفال بالمناسبات الخاصة: الأول من كانون الأول (ذكرى موت الأخ شارل)، أسبوع الناصرة...
- لقاءات الأخوة الصغيرة...

6-9 الإلتزام / الوعد

في بعض البلدان هناك تساؤل: هل إبراز الإلتزام هو ضروري؟ منذ وقت طويل تقرّر في الأخوة أنه لا يجب أن يكون إجبارياً، لكن مع ذلك، فإن إشارة تُظهر جدية قرار الملتزم في الأخوة يمكن أن تكون مفيدة.
لمسيرة مشترك أو مشتركة في الأخوة، هناك بعض النقاط الضرورية:
- القبول من قبل الجماعة
- تحديد إنتظارات الجماعة والمشارك.
- مراجعة حياة أو تقييم منتظم، يساعد المشترك على انضمامه إلى الجماعة⁰ احترام المسيرة الشخصية مع طلب تحديد موقعه بالنسبة للجماعة التي يؤدّ المشترك الإنضمام إليها)
- إذا رغب المشترك، يمكن توقع إشارة ما تبرز هذا الإلتزام (ولكن يبقى هذا الأمر غير إجباري)

6-10 مشاركة الأعمال

تقام الإجتماعات بقدر المستطاع دورياً عند مختلف الأعضاء. كل شخص يتولى بدوره سياق اللقاء.

6-11 مشاركة المسؤوليات

" على الأخوة أن تكون مكاناً تُعاش فيه المسؤولية معاً ... خدمة التنسيق الموكلة للبعض لا تعفي كل شخص من تحمّل المسؤوليات المشتركة " (قانون رقم 30، فرنسا)
" من المهم أن نعيش الاتحاد في الأخوة الكبيرة بين مختلف المجموعات كشهادة للوحدة، باعتبار أن حياة كل شخص هي غذاء للأخوة جمعاء. هذا كنز يجب مشاركته. هذه المشاركة تقام على جميع المستويات: مجموعة، أبرشية، المنطقة، البلد، العالم. (قانون رقم 320 ، فرنسا)
من الجيد أن تختار كل أخوة مسؤولاً من بين أعضائها، يقوم بالاتصالات مع المستويات الأخرى (حسب تنظيم كل بلد) 0 على جميع المستويات، فإن هذه المسؤولية تخضع إلى توكيل (فترة محدّدة).

الصلوات

1-7 صلاة "تسليم الذات" للأخ شارل دي فوكو

1-1-7 مقدمة

الصلاة التي نعرفها حالياً باسم "صلاة تسليم الذات"، ليست صلاة كتبها الأخ شارل لرفاق له من المحتمل ان يتبعوه حينذاك، كما انها ليست صلاة كان يتلوها بنفسه. في الحقيقة هذه الصلاة ليست سوى مقطع من "تأملات حول الإنجيل".

هذه التأملات كتبها شارل دي فوكو عام 1896، قرابة نهاية إقامته عند الترابيست في أقبس- سوريا. في ذلك الوقت، دُعي الأخ شارل باسم الأخ ماري-البيريك.

إذاً هذه الصلاة كتبها الأخ شارل على لسان يسوع. وبالحقيقة فإن هذه الصلاة لا يمكن تلاوتها إلا من خلال يسوع. وبالنسبة لكل واحدٍ منا، فإن هذا الامر يجعل من تلاوة هذه الصلاة مسؤولية كبيرة علينا.

فلماذا تتلوها عائلة شارل دي فوكو الروحية في قلب كل جماعة؟

أ- لأننا جميعاً ندرك اننا لا نستطيع أن نرفع هذه الصلاة لوحدها، بل أن يسوع بنفسه يتلوها معنا.

ب- لكي ننمو أكثر فأكثر في روح تسليم الذات بمساعدة يسوع وللإشتراك معه (أي يسوع) في تسليمه ذاته للآب بثقةٍ لامتناهية.

هذه الصلاة تدعونا للاتحاد بيسوع، وهي تريد أن تفقد وتهدي حياتنا أمام الآب والناس بالاتجاه الذي سار فيه يسوع، وهي تشجعنا وتعضدنا لنسلم ذواتنا بثقةٍ للآب.

تاريخ نشأة صلاة "تسليم الذات"

هذه الافكار التي سنتلونها عليكم مرتكزة على مقال لأحد إخوة يسوع الصغار، الأخ انطوان شاتلار، الذي حلل هذه الصلاة بشكل معمق ليس له مثيل.

وردت هذه الصلاة مطبوعة لأول مرة عام 1946 في "نشرة جمعية شارل دي فوكو"، في سياق بيان يعلن عن وفاة أحد إخوة يسوع الصغار في منطقة "الأبيض" (الأخ مارك جيرين). وقد ورد النص نفسه الذي نعرفه في الوقت الحاضر، بخلاف أن صيغة المخاطبة للآب كانت في الجمع. في هذا البيان وردَ مقطع من رسالة وجهها زميل دراسة إلى الأخ مارك جيرين. وقد كان الأخ مارك قد أرسل هذه الصلاة مسبقاً إلى هذا الصديق. وهو (أي الأخ مارك) الذي من المحتمل أنه تلقاها من الأخت الصغيرة مادلين يسوع، التي كانت بدورها قد قامت بزيارته الأخ مارك في المستشفى عام 1945.

في ذلك الزمن، لم يكن عدد أخوات يسوع الصغيرات يتجاوز الاثنتي عشر أختاً، وقد كنّ يتلين هذه الصلاة يومياً منذ حوالي اربعة سنوات، أي حوالي العام 1940 الذي شهد أولى المبتدئات. وهنا تروي إحدى مبتدئات أخوات يسوع الصغيرات، الأخت مارغريت مايلي:

"أذكر جيداً ذلك اليوم الذي دعتنا فيه الأخت الصغيرة مادلين، أنا والأخت الصغيرة آني، إلى قراءة تأمل للأخ شارل، احتوى هذه الصلاة. وقالت لنا الأخت مادلين بما معناه "ألا تَرَيْنَ معي انها صلاة جميلة، نستطيع تلاوتها يومياً لتصبح صلاة خاصة بنا؟"

وافقتا ورأينا في نفس الوقت، انه من الضروري شطب أو حذف بعض التكرار، وهكذا وبعد قراءة جديدة، أصبح لهذه الصلاة صيغتها الحالية، في مساء ذلك اليوم. الفرق الوحيد انه حينذاك، أضيفت كلمة "اليوم"، "افعل بي ما تشاء، اليوم". ومنذ ذلك الوقت، كنا نتلوها كل صباح، حتى جاء يومٌ، وتأثير من إخوة يسوع الصغار، بدأنا بتلاوتها مساءً، مع حذف كلمة "اليوم".

إذاً، حُذفت كلمة "اليوم" عام 1944، ويشهد بذلك، نصّ الصلاة التي وردت كاملة لأول مرة في دليل الأخت الصغيرة مادلين، بتاريخ 1944/8/25. حوالي العام 1955، كانت قد جرت العادة بتلاوة هذه الصلاة مساءً بعد القيام بمراجعة حياة قصيرة.

أبت
إني اسلم لك ذاتي،
فافعل بي ما تشاء.
ومهما فعلت بي،
فأنا شاكرٌ لك.
إني مستعدٌ لكل شيء، وأرتضي بكل شيء.
ليس لي رغبة أخرى، يا إلهي سوى أن تكمل إرادتك فيّ وفي جميع خلائقك
إني أستودع روعي، بين يديك،
وأهبها لك يا إلهي، بكل ما في قلبي من الحب،
لأنني أحبك.
ولأن الحب يتطلب مني،
أن أهب نفسي،
أن أودعها بين يديك،
من دون مقياس، وبثقة لا حد لها،
لأنك أبي.

2-7 "تعال، يا روح الرب الخالق"

7-2-1 مقدمة

في الفترة الممتدة من زمن الفصح وحتى العنصرة من عام 1908، كتب الأخ شارل "التوجيهات الإنجيلية" وهي نصوص موجّهة إلى الكهنة، الرهبان، الراهبات، العلمانيين رجالاً ونساءً، متزوجين أو عازبين، الذين يرغبون بحياة الناصرة ويريدون "الاقتداء الكامل بهذه الحياة"، لكي تساعد على التبشير في حياتهم اليومية.

المقطع الحادي عشر من هذه "النصائح الإنجيلية" يتحدث عن الصلاة: الإخوة والأخوات مدعوون للصلاة ثلاث مرات في اليوم، صباحاً، ظهراً ومساءً. ومن بين صلواتهم المتعددة، صلاة "تعال، يا روح الرب الخالق".

كتب الأخ شارل: "هذه الصلاة التي تُتلى في الساعات الثلاث الأساسية من النهار، هي صراخ الإخوة والأخوات المنفيين نحو الأب السماوي يرجونه فيها، في تلك الساعات كلها التي يعطيهم إياها في وادي الدموع هذا، بأن ينشر على البشرية التي خلقها روحه القدوس الذي هو "خبزنا اليومي" و"الخبز الضروري الوحيد". يسكب الإخوة والأخوات قلوبهم في هذه الصلاة، مصليين من أجل البشر أجمعين بدون استثناء.

ذكر الأخ شارل هذه الصلاة في ملاحظاته خلال خلواته الروحية المتعددة، كما يذكر في رسالته إلى لويس ماسينيون (في 19 أيلول 1911) بأنه يتلوها فعلاً.

7-2-2 تعال يا روح الله الخالق

- 1- تعال يا روح الله الخالق
يا ضيف النفس العذب
اسكب نعمتك بغزارة
في قلوب الذين خلقتهم
 - 2- انت يا من ندعوك البارقليط
عطاء الله العلي،
نبع حي، نار، محبة،
ومسحة روحية مقدسة.
 - 3- انت الروح مانح المواهب السبع
محقق مشيئة الآب
روح الحق الموعود من الآب
المدافع الذي يلهمنا بما نتكلم.
 - 4- نور حواسنا
اسكب محبتك في قلوبنا
شدّد بقوتك
كلّ ضعف في جسدنا.
 - 5- نجّنا من الشرير،
وامنحنا منذ الآن سلامك،
وإذ تكون لنا مرشداً ومرافقاً
نتجنّب كل سقطّة وكلّ إساءة.
 - 6- عرفنا بالآب،
أظهر لنا الابن الوحيد،
إجعلنا نوّمن بك، انت روح الآب والابن
إيماناً ثابتاً لا يشوبه كلّ.
 - 7- المجد لله الآب
المجد لابنه القائم من بين الاموات
المجد للروح القدس البارقليط،
الآن ولدهر الداهرين
- أرسل روحك فيكون خلق جديد
- ويتجدّد وجه الارض

لنصلّ : أيّها الربّ إلهنا، أنتَ الذي أنرتَ قلوب مؤمنيك بشعاع روحك القدوس، قرّبنا من صلاح روحك فنختار الحقّ على الدوام، وأعطنا أن نشعر بسلام حضورك طول الاوقات، بالمسيح إلهنا.

آمين

ملاحظة: تمّ ترجمة بعض جُمل هذه الصلّاة بتصرّف وذلك حِفاظًا على العناصر الأساسية للمعنى الرّوحي واللاهوتي.

3-2-7 تعال يا روح الله الخالق – بصيغة مبسطة

1- تعال، يا روحَ الله الخالق،
انتَ معطي الحياة،
انت الذي يقوِّي ايماننا
انت الذي يعضدُ رجاءنا

2- تعال، يا روح المحبة
انت الذي يوحدُ المسيحيين بالمحبة،
انت الذي يعلمنا العيش بسلام
انت الذي يضع كل واحدٍ منّا في خدمة الآخرين

3- تعال يا روح المغفرة،
انت الذي يصلحنا مع بعضنا البعض،
انت الذي يساعدنا على تفهم بعضنا البعض،
انت الذي يزيل كل الحواجز التي تفصل بيننا

4- تعال يا روح القوة،
انت الذي يشدّدنا في وقت المحنة،
انت الذي يجعلنا محبّين للحق،
انت الذي يدعونا للبحث عن الله.

5- تعال يا روحَ النور،
عرّفنا بالآب.
ساعدنا لكي نعرف من هو الابن،
واجعلنا نؤمن بك،
دوماً،
انت الذي يوحدُ الآب بالابن
في قلبٍ واحدٍ ومحبةٍ واحدة.
أمين

فلنبارك الرب ونسبحه

3-7 صلاة التبشير الملائكي

3-7-1 مقدمة

من بين "الصلوات الخاصة التي يتّحد فيها إخوة وأخوات القلب الاقدس كل يوم، لكي يرفعوا بقلب واحد وروح واحدة، تضرعاً مشتركاً للعريس الإلهي"، يذكر الأخ شارل في المرتبة الاولى "صلاة التبشير الملائكي كما تتلوها الكنيسة" لفترات الصبح والظهر والمساء.

ان تقديره لهذه الصلاة لا يعبر عن تمحور ايمانه حول العذراء مريم. بالاطلاع على تأملاته المكتوبة، وملاحظاته خلال الخلوات الروحية وصلواته، نرى ان الأخ شارل يطلب غالباً مساندة وشفاعة العذراء مريم والقديسين. ومن البديهي ان الأخ شارل كان يركّز على شخص يسوع المسيح، أخوه ومعلمه الحبيب. نحوه تتوجّه أفكاره، هو "مثاله الوحيد".

فلماذا اذاً صلاة التبشير الملائكي؟ في القرون الوسطى، عاش الكثير من العلمانيين حول الأديار الكبيرة للعمل مع الرهبان أو من أجلهم في الحقول على سبيل المثال. وعندما كانت تُدقُّ الاجراس، كان الرهبان يجتمعون في الكنيسة لتلاوة الفرض او الصلاة الرهبانية. وخلال هذا الوقت، كان العلمانيون يتلون صلاة التبشير الملائكي. كانت هذه الصلاة، صلاة الفرض الخاصة بهم، صلاة ترافق نمط حياتهم اليومية.

وصية الأخ شارل بتلاوة صلاة التبشير الملائكي صباحاً، ظهراً ومساءً، تتناسب مع أمنيته بأن يتعاون العلمانيون مع الرهبان والراهبات والكهنة. (مراجعة الرسالة الى جوزف هورس)

7-3-2 ملاك الرب

توجد صيغتين للصلاة الى مريم العذراء، ويعود الى كل بلد اختيار الصيغة التي يريد.

ملاك الرب بشر مريم العذراء

فحببت من الروح القدس

السلام عليك يا مريم

يا ممثلة نعمة

الرب معك؛

مباركة أنت بين النساء،

ومباركة ثمرة بطنك يسوع.

افرحي يا مريم، يا ممثلة نعمة

الرب معك،

مباركة انت بين النساء

ومبارك طفلك يسوع.

يا قديسة مريم، يا والدة الله،

صلي لأجلنا نحن الخطاة،

الآن وفي ساعة موتنا.

آمين

يا قديسة مريم، يا والدة الله،

صلي لأجلنا، نحن الخطاة

الآن وفي ساعة موتنا.

آمين

ها أنا أمة الرب،

فليكن لي بحسب قولك.

السلام عليك يا مريم

يا ممثلة نعمة

الرب معك؛

مباركة أنت بين النساء،

ومباركة ثمرة بطنك يسوع.

افرحي يا مريم، يا ممثلة نعمة

الرب معك،

مباركة انت بين النساء

ومبارك طفلك يسوع.

يا قديسة مريم، يا والدة الله،

صلي لأجلنا نحن الخطاة،

الآن وفي ساعة موتنا.

آمين

يا قديسة مريم، يا والدة الله،

صلي لأجلنا، نحن الخطاة

الآن وفي ساعة موتنا.

آمين

الكلمة صار جسداً وحلّ بيننا

السلام عليك يا مريم

افرحي يا مريم، يا ممثلة نعمة

يا ممتلئة نعمة

الرب معك؛

مباركة أنت بين النساء،

ومباركة ثمرة بطنك يسوع.

يا قديسة مريم، يا والدة الله،

صلي لأجلنا نحن الخطاة،

الآن وفي ساعة موتنا.

آمين

يا قديسة مريم، يا والدة الله،

صلي لأجلنا، نحن الخطاة

الآن وفي ساعة موتنا.

آمين

صلي لأجلنا، يا والدة الله القديسة، لكي نستحق مواعيد المسيح

لنصل: نسألك ألهم ان تهطل نعمتك على عقولنا حتى أننا، نحن الذين عرفنا تجسّد ابنك الحبيب ببشارة الملاك، نبلغ بواسطة آلامه وصلبيه الى مجد القيامة بالمسيح ربّنا.

آمين

معلومات عامّة

1-8 مواقع الإنترنت

فرنسي : www.charlesdefoucauld.org

- في هذا الموقع تجدون أيضاً :
- أساس وثائقي ، مع كتب ومعلومات عن شارل دي فوكو وروحانيّته بعدّة لغات .
 - عناوين الفروع الأخرى لعائلة شارل دي فوكو الروحيّة .
 - أحداث حاليّة تتعلّق بكل العائلة الروحية .

إنكليزي : www.jc.gn.apc.org

أميركي : www.brothercharlesofjesus.org

2-8 النشرة العالمية :

- النشرة العالمية تُنشر مرتين في السنة باللغات التالية : فرنسي ، إنكليزي ، إسباني .
بعض المقتطفات تُترجم الى لغات أخرى كالعربي والكوري ...
للحصول عليها ، التوجّه الى أعضاء الفريق الدولي الحالي .

3-8 لنحيا الإنجيل مع شارل دي فوكو

هذا المستند يتوجّه الى الذين هم في بحث والذين يرغبون في التعرف الى روحانيّة شارل دي فوكو كما وأيضاً الى الملتزمين بالأخوة ويرغبون تعميق الأبعاد الأساسية من خلال القراءة، التأمل ، المشاركة، بمساعدة مراجع ببليّة، أقوال للأخ شارل وأسئلة لمراجعة حياة.
للحصول عليه يجب التوجّه الى أعضاء الفريق الدولي الحالي .

4-8 شارل دي فوكو وعائلته الروحيّة

إنّه كُتِبَ (ورقة مطوية) يعرف عن كل فروع عائلة الأخ شارل الروحية (حتى سنة 2006 هناك 19 فرع) مع تاريخهم ، العدد الحالي للأعضاء وميزة كل جماعة (طريقة الحياة ، الالتزام، النواحي الأساسية). إنها تعرض أيضاً حضور مختلف الجماعات في العالم أجمع.
للحصول عليها يجب التوجّه إلى أعضاء الفريق الدولي الحالي.

لنحمد الله على الشهادة التي أعطاها شارل دي فوكو0من خلال حياته التأملية والخفية في الناصرة ، إتقى بحقيقة يسوع الإنسانية ، وقد دعانا بذلك للتأمل بسر التجسد0 في هذا المكان ، تعلم شارل الكثير عن الرب ، الذي أراد أن يتبعه بتواضع وفقر . اكتشف بأن يسوع ، الذي أتى لينضم إلينا بإنسانيتنا ، يدعونا إلى الأخوة الشاملة، التي عاشها هو لاحقاً في الصحراء ، وإلى الحب الذي أعطانا المسيح مثلاً عنه. ككاهن، وضع سر الإفخارستيا والإنجيل في وسط حياته (وجوده) ؛ وصيّا الكلمة والخبز ، نبغ الحياة المسيحية والرسالة .

(التطويب 13-11-2005 – بنديكتوس السادس عشر)

لقد كان لشارل دي فوكو تأثيراً جديراً بالذكر على روحانية القرن العشرين ، ويبقى، في بداية الألفية الثالثة، مرجع خصب (مثمر) ، دعوة إلى نمط حياة متجزّرة بالإنجيل، وهذا أبعد من الذين ينتمون إلى مختلف الجماعات التي منها قد تكونت عائلته الروحية العديدة والمتنوعة . إستقبال الإنجيل بكل بساطته ، التبشير دون إرادة الفرض، الشهادة ليسوع مع إحترام الخبرات الدينية الأخرى ، تأكيد الأولوية للمحبة المعاشة في الأخوة، هذا فقط بعض النواحي الأكثر أهمية من إرث ثمين يحثنا على العمل بأن يكون هدف حياتنا ، مثل حياة الطوباوي شارل، " مناداة بالإنجيل من على السطوح ... مناداة بأننا ليسوع000 "

(عظة الكاردينال Jose Saraiva Martins 13-11-2005)

ملاحظة : الرجاء التوجّه الى اعضاء الفريق الدولي الحالي للحصول على المزيد من النسخ.